جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

UNIVERSITÉ DE BISKRA

مذكرة ماستر

الميدان: لغة و أدب عربي
الفرع: دراسات ادبية
التخصص: أدب حديث ومعاصر
رقم تسلسل المذكرة: ح/33

إعداد الطالب :
حسين بار
يوم: 2024/06./12

شعرية السرد في رواية "أدراج الإسكافية" لفداء الحديدي

لجنة المناقشة

حياة معاش	أ.مج.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**رئيسا**
صليحة سبقاق	أ.مج.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**مشرفا ومقررا**
حكيمة سبيعي	أ.مج.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**مناقشا**

السنة الجامعية:2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له"

نحمد الله عز وجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرفة "صليحة سبقاق"

التي كانت لي السند المعين طيلة هذا البحث،

فأسأل الله تعالى لها دوام الصحة والعافية فجزاها الله عني خير الجزاء.

وإلى لجنة المناقشة لها مني عظيم العرفان على قبولهم مناقشة وتدقيق هذه المذكرة راجيا منهم مسايرة عثراتي.

مقدمـــــــة

مقدمة:

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي احتلت مكانة كبيرة في الساحة الأدبية على الصعيد النثري فأضحت تتطور أكثر في شتى المجالات إلى أن اكتسبت علاقات جديدة مع الأجناس الأدبية الأخرى بانفتاحها على الشعر والأخذ من جمالياته الفنية خاصة على المستوى اللغوي، لتصبح الرواية المعاصرة على ما هي عليه الأن متجاوزة الكلاسيكية، وبلوغها الحداثة الشعرية.

تحظى شعرية السرد بأهمية بالغة من الروائيين الحداثيين والمعاصرين الذين راحوا يكتبون على منوالها، وبناء خطاباتهم السردية وفق طابع جمالي نتيجة تفاعل العناصر السردية لذا ارتئينا البحث في موضوعنا هذا الموسوم ب: شعرية السرد في **رواية أدراج الإسكافية لفداء الحديدي** و تكمن أهمية هذا البحث في محاولة تقصي مواطن الشعرية في هذا النص الروائي، لأن الروائية حاولت معالجة الواقع الاجتماعي المعاش وفق تقنيات سردية فنية.

ومن الأسباب التي دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي كالميل وحب التطلع على الأعمال السردية المتنوعة، وكذا الرغبة في دراسة هذه الرواية كونها ممزوجة بين التقنيات السردية والجمالية الأدبية أما الموضوعية تكمن في حداثة الشعرية السردية في الرواية المعاصرة وكذا محاولة البحث في الجمالية الشعرية في الرواية **أدراج الإسكافية،** والدراسة التي لجأت إليه الكاتبة من حيث التقنيات السردية.

وقد انطلق بحثنا من إشكالية مفادها:

كيف تجلت مكامن شعرية السرد في رواية "أدراج الإسكافية" ل" فداء الحديدي"؟

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي بآلية التحليل لاستكشاف الشعرية التي تكمن في الخطاب السردي و مكوناته.

وللإجابة عن الإشكالية قسم البحث إلى مدخل متبوع بفصلين فالمدخل كان محاولة ضبط بعض المفاهيم كمفهوم الشعرية والسرد وكذا الشعرية السردية.

والفصل الأول الذي عنون ب: شعرية الحدث والشخصية في الرواية الذي يندرج تحته مبحثين: الأول خصص للحدث بنوعين **(الرئيسي والثانوي)** أما المبحث الثاني للشخصية وأنواعها **(الرئيسية والثانوية)**.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان " شعرية الزمان والمكان ولغة الحوار " يندرج تحته ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول لشعرية الزمن، من مفارقات زمنية (استرجاع واستباق) الإيقاع السردي، والمبحث الثاني للمكان بنوعيه (المنفتح والمنغلق) أما المبحث الثالث خصص للحوار واللغة الحوارية لننهي بحثنا هذا بجملة من النتائج كما التمسنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع من بينهما:

- في نظرية الرواية **(لعبد الملك مرتاض)**.
- بنية النص السردي **(لحميد حميداني)**.
- الحوار القصصي (تقنيات وعلاقات سردية) **الفاتح عبد السلام**.
- بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمني، الشخصية) **الحسن بحراوي**.
- تحليل نص السردي **(لمحمد بوعزة)**.

كما لا يخلو أي بحث من صعوبات في مراحل تكونه، فالصعوبة التي واجهتني أثناء اعدادي لهذا البحث هي البحث عن جماليات داخل التقنيات السردية.

ولا يسعني في ختام هذا العمل المتواضع أن أتقدم بجزيل الشكر للدكتورة **(صليحة سبقاق)** التي أشرفت على هذا البحث بكامل توجيهاتها وارشاداتها جزاها الله عن خير الجزاء.

مدخل

ضبط المفاهيم

أولا: مفهوم الشعرية
ثانيا: الشعرية عند الغرب و العرب
ثالثا: مفهوم السرد
رابعا: السرد عند الغرب و العرب
خامسا: مفهوم شعرية السرد

أولا: مفهوم الشعرية (لغة واصطلاحاً).

يعد مفهوم الشعرية من المسائل التي عني بها الدرس النقدي واللساني القديم والمعاصر حتى تحددت مفاهيمها ومدراسها، لكن قبيل محاولة رصد مدلولها الاصطلاحي لا بد من البحث في الجذر اللغوي لكملة شعرية فهناك عدّة مفاهيم تناولها النقاد والأدباء حول الشعرية منها اللغوية والاصطلاحية.

1. **لغة:** عرف **(ابن منظور)** الشعرية في معجمه **(لسان العرب)** على أنها: " الشعرية من شَعُرَ، يَشْعُرُ، شِعْراً، وَشِعْرةٌ ومَشْعُورَةٌ، وشعورًا كله: علم ما شعرت بمشعورة حتى جاء فلان واشعر فلان ما عمله (....) وليت شعري أي ليت علمي وليتني علمت "، لهذا جاءت تسمية الشعر بهذا الاسم، فالشعر عندهم: " الغريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار وقائلة شاعر، لأنه شعر ما يشعر غيره أي يعلم "[1]؛ أي أن الشعر يختص بسمات تميزه عن باقي الأجناس الأدبية من وزن وقافية والشاعر هو المترجم لتلك الأحاسيس.

- **في معجم الرائد:** شَعَرَ، يَشْعُرُ، شِعْرًا وشُعْرَى، وشِعْرًا ومشْعُورةً ومَشْعُورَاءْ، يعني به أحس به علم به وللأمر خطى له[2]، بمعنى الإحساس والإدراك.
- **في معجم المنجد:** شَعَرَ، شِعْرًا، قال: الشعر وشُعُورًا، أي أحس وأدرك بإحدى الحواس الظاهرة أو الباطنة والشعرية صفة ما نثير الأحاسيس وشعور، حالته عاطفية تكون تعبيراً عن ميل أو نزعة[3].

[1].ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صابر، بيروت، لبنان، مج 8، ط1، 2000، ص 88.

[2].جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 2001، ص 742.

[3].المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة (ش.ع.ر)، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000، ص 773.

في معجم أساس البلاغة: شَعَرَ فلان: قال الشعر: ما شِعرت به: وفطنت له وما علمته، وليت شعري ما كان منه وما يشعركم وما يدريكم وهو زكي المشاعر وهي الحواس واستشعرت البقرة: فوتت لولدها تطلب الشعور بحاله.

قال الجعدي:

فاستشعرت وأبي أن يستجيب لها * فأيقنت أنه قد مات أو أكلا[1].**

2. **اصطلاحاً:** مازالت الشعرية تثير جدلاً واسعًا في الدراسات الأدبية الحديثة الغربية والعربية بسبب اشتباك معانيها وتنوع تعريفاتها واكتنافها كثيراً من الالتباس.

تعريف الشعرية عند أرسطو/ Aristotle:

إن أول من استخدام مصطلح الشعرية **(poetics)** هو أرسطو، في كتابه **(فن الشعر)**، حين استقصى الخصائص الغنية للأجناس الأدبية التي شكلت حضورًا متميزاً في عصره، ولم يتداول هذا المصطلح في النقد العربي إلا بعد مروره بمراحل ثلاث:

1. **مرحلة التقبل:** وفيها تم تعريب المصطلح إلى **(بويطيقيا)**.
2. **مرحلة التضجر:** وتمت ترجمته إلى **(فن الشعر)**.
3. **مرحلة الصياغة الكلية:** وتم تداوله كما هو الآن **(الشعرية)**[2].

ويعني ذلك أن الشعرية علم بذاته يختص في دراسة الشعر وأن **أرسطو** تطرق إلى مراحل من أجل تدول الشعرية بالشكل الجديد.

يعرفها **(حسن كاظم)** على أنها:

إن الشعرية عموماً هي محاولة وضع نظرية عامة ومجردة ومعاينة للأدب بوصفه فنا لفظيا إنها تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية، فهي إذن تشخيص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي، وبغض النظر من اختلاف اللغات.

---

[1].الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (شعر)، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996، ص 231.

[2].جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جداً، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، ص 13.

والحقيقة إن وجود القوانين أيَّ كانت نوعيتها في الخطاب اللغوي أمر بديهي، فلا بد في كل خطاب من وجود قوانين تحكمه ولكن المهم هو ماهية هذه القوانين والكيفيات المتعبة في استنباطها، ثم تستند الشعرية عبر تاريخها الطويل إلى منهجية واحدة إلا إذا حصرنا الشعرية في العصر الحديث، حيث اتبعت مع الشكليين الروس والذين جاءوا بعدهم المنهجية اللسانية[1].

نلاحظ أن الشعرية تعتبر مجموعة من القوانين التي تحكم العمل الأدبي وتجعله عملاً فنيا له أبعاد جمالية وأنها لم تستند إلى منهجية واحدة.

الشعرية عند (تزفيطان تودوروف/ Tzvetan Todorov):

لقد رأينا منذ البداية أن الشعرية تتحدد من حيث هي علم بالأدب، وهي في ذلك مغايرة للفاعلية التأويلية للأعمال الفردية (التي لها سمة الأدب ولكنها ليست بعلم) وفي الوقت نفسه معايرة للعلوم الأخرى[2].

يرى **(تودوروف/Todoro)** أن الشعرية تكون مرتبطة بالأدب كي تكون علماً مستقلا بذاته.

ثانيا: الشعرية عند العرب والغرب:

1. الشعرية عند الغرب:

نجد أن النقاد الغربيين أولو اهتمامًا كبيرًا بمصطلح الشعرية معتمدة في ذلك على **أرسطو** فكل واحد يريد أن يعطيه دلالة خاصة، ويرون أن مصطلح الشعرية:

[1].حسن كاظم، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص 09.

[2].تزفيطان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990، ص 87.

أ. الشعرية عند (رومان جاكبسون/: Roman Jakobson):

أن الشعرية تهتم بقضايا البنية اللسانية تماما مثل ما يهتم الرسم بالبينات الرسمية، وبما أن اللسانيات هي العلم الشامل للبنيات اللسانية فأنه يمكن اعتبار الشعرية جزءً لا يتجزأ من اللسانيات[1].

فالشعرية عند **(جاكبسون):** " هي ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الشعرية في علاقتها بالوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية، لا في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة وإنما تهتم بها أيضاً تاريخ الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية "[2].

ربط **(جاكبسون)** بين الشعرية واللسانيات وجعلها فرع من فروعها، كونها تدرس علاقتها بوظائف اللغة.

ب. الشعرية عند (تودروف):

يرى **(تودروف)** أن الشعرية أخيراً بعده تردده في تسليط المناهج العلمية على الشعرية حين تطرق للبحث في العلاقات بين الشعرية والبنيوية والشعرية واللسانيات أن الشعرية تستطيع (... أن تجد في كل علم من العلوم عوناً كبيرًا ما دامت اللغة جزءً من موضوعها ...).

إن **(تودروف)** وهو يتحدث عن الشعرية ينتقد اللسانيات التي لا تتجاوز أبحاثها الجانب الدلالي ولا تتعداه أي الجوانب الايحائية للنص، (إن السؤال الأول يوجد في مركز اهتمامات الدلالية اللسانية لكننا نجد مع ذلك المقاربة اللسانية تشكو من نقص.

---

[1].رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد والي ومبارك حنون، دار تويقال، الدار البيضاء، المغرب، ط، 1988، ص 24.

[2].بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية في ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية (دراسة في الأصول والمفاهيم)، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 297، 298.

فهي تكتفي من جهة " **بالدلالة** " وحدها بالمعنى الحصري للكلمة تاركة جانب قضايا بالإيحاء والاستعمال اللعبي للغة واعتماد الاستمارة وهي من جهة أخرى لا تتجاوز حدود الجملة أبدًا، والجملة عندهم هي الوحدة اللسانية الأساسية ...).

إن هذا العرض لرؤية **(تودروف)** للشعرية يجعل البحث يستفيد سيما في جانبه التطبيقي من زاوية أخرى للرؤية تتجلى في الأبعاد المختلفة للموضوع العلمية والتأويلية[1].

2. الشعرية في الفكر العربي:

نرى أن النقاد العرب أمثال **(كمال أبو ديب)** و**(أدونيس)** وغيرهم أعطوا جانبًا مهمًا في دراستهم للشعرية ودراستها كمصطلح وألوها اهتمامًا شاسعًا.

أ. الشعرية عند (كمال أبو ديب):

تقوم دراسات هذا الناقد على منهج بنيوي شكلاني وذلك منذ أواخر السبعينات داعيا إلى إثراء الفكر النقدي العالمي عن طريق المنهج البنيوي ولكن المتتبع لتحليلاته البنيوية يجدها عبارة عن أعمال مجهدة للقارئ تقوم على الإحصاء والحساب والرموز الكثيرة المتداخلة والأشكال الهندسية المتعددة مما يجعل المتتبع للتحليل يشبه بين الرسوم والرموز والاحصائيات وخير عمل له يجسد هذا هو تحليله لقصيدة **(امرئ القيس)** وقد طبق عليها المنهج البنيوي ويعلق **(عبد العزيز حمودة)** عن تحليل تلك القصيدة بقوله: (إن القارئ يجهد نفسه كثيراً في متابعة الجداول الإحصائية **(...)** لكن ذلك الاجهاد لا يقارن بالحيرة الكاملة والمحاولات المستميتة التي يجب عليه أن يبذلها عندما يواجه بالرسوم التي يفترض أنها توضيحية لبنية النص الشعري وهي رسوم (دوائر متوازيات وأشياء أخرى كثيرة) لا تحددها المعلومات الهندسية تدخل القارئ في متاهة إثر متاهة ليخرج منها في نهاية الأمر مجهدًا مرهقا الفكر وقد فقد توازنه تماماً بعد أن ابتعد أميالاً عن النص الشعري بدلا من الاقتراب منه ...)[2].

[1].محمد سعدون، الشعرية في ديوان بكر شاكر السياب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009، 2010، ص 39.

[2].محمد سعدون، الشعر في ديوان بدر شاكر السياب، ص 48، 49.

ب. الشعرية عند (حازم القرطاجني):

يرى **(حازم القرطاجني)** في معرض مناقشته « وكذلك ظن هذا أن الشعرية في الشعر إنما هي نظم أي لفظ كيف اتفق نظمه وتنظمينه أي غرض أنفق على أي صفة اتفق لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع » ويقول أيضا: « وليس ما سوى الأقاويل الشعرية في حسن الموقع من النفوس مماثلاً للأقاويل في الشعر؛ لأن الأقاويل الشعرية ليست بشعرية ولا خطابية ينحى بها نحو الشعرية لا يحتاج فيها إلى ما يحتاج إليها في الأقاويل الشعرية إذ المقصود بما سرها من الأقاويل إثبات شيء أو إبطاله أو التعريف بماهيته وحقيقته »[1].

ثالثا: مفهوم السرد (لغة واصطلاحاً).

يرى النقاد القدامى واللسانيين أن السرد يعد من القضايا المهمة في الأدب ولا بد من البحث في الجذر اللغوي من أجل رصد المفهوم الاصطلاحي وهناك عدة مفاهيم تناولها النقاد من أهمها:

1. السرد لغة:

السرد عند **(ابن منظور)** في كتابه **(لسان العرب):** « السرد في اللغة تقدمه شيء إلى شيء تأتي به مشتقا بعضه في أثر بعض متتابعًا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردًا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردًا أي يتابعه ويستعجل فيه »[2]، يرى **(ابن منظور)** أن السرد هو التتابع.

[1].حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، ص 12.

[2].ابن منظور، لسان العرب، ص 165.

ويرى **(إبراهيم مصطفى)** وآخرون في **(معجم الوسيط)** أن: « سرد الشيء سرداً: ثقبه والجلد جزره والدرع نسجها فشك طرفي كل حلقتين وسمرها »[1].

أما عند **(الزمخشري)** في كتابه **(أساس البلاغة)**: « سرد: سرد النحل وغيرهما، خرزها وفرد الدرع إذا شك طرفي حلقتين وسمرها، ومن المجاز جاؤوا عليهم السرد وهو الخلق سمية بالمصدر وقيل للأعرابي ما الأشهر الحرم فقال: ثلاثة سرد وواحد فرد، وتسرد الدر، أي تتابع في النظام، وسرد الحديث والقراءة جاء بهما على ولاء »[2].

كما ورد في القرآن الكريم كلمة السرد، ففي قوله تعالى: ﴿ **أن اعمل سابغاتٍ وقدر في السرد وأعملوا صلحًا إني بما تعملون بصير** ﴾[3].

2. السرد اصطلاحا:

هناك تعاريف لمفهوم السرد أمثال **(سعيد يقطين)** في كتابه الكلام والخبر " يعرفه بأنه فعل لا حدود له يشع ليشمل مختلف الخطابات سواءً كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الانسان إين وجد وحيثما كان "[4].

أما **(حميد الحميداني)** يرى أن السرد يقوم على الحكي عامة على دعامتين أساسيتين

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردًا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تُحْكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.

---

[1].إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج1، ط2، ص 426.

[2].الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (شعر)، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996، ص 231.

[3].سورة سبأ، الآية: 11.

[4].حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 45.

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يُحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى **(راويا)** أو ساردًا وطرف ثانٍ يدعى مرويا له أو قارئا[1].

نستنتج ان السرد هو الطريقة التي تحكى بها القصة من مرسل الى متلقى ويدخل فيه بعض المؤثرات سواء متعلقة بالراوي أو المتلقي.

رابعا: السرد عند الغرب والعرب:

1. السرد عند الغرب:

أ. **عند (تودروف)**: وضع للسرد عدة مفاهيم اهمها:

- أن السرد يقابل الخطاب وعليه فان ما يهم في العمل الأدبي هو أن يوجد في الخطاب (أي السرد) راو يروي قصة ويوجد أمامه قارئ يتلقاها فلا تهم الأحداث المروية بقدر ماتهم الطريقة التي يتبعها الراوي في نقلها لن (أي نقل القصة).
- إن السرد كله عبارة عن تسلسل أو تداخل مجموعة من المقاطع السردية الصغيرة (ويقصد بالمقاطع الأحداث والأفعال).
- السرد ليس تتابعًا الأفعال بشكل عفوي وإنما هو تتابع على وفق منطق معين ينظر " **تودوروف** " الى السرد من حيث هو خطاب فهو خطاب حقيقي يوجهه الراوي الى القارئ.

ب. عند (جيرار جينيت/Gerard Genette):

السرد عند **(جينيت)** هو " عرض لحدث أو متوالية من الأحداث، حقيقية أو خيالية، بواسطة اللغة وصفة خاصة بواسطة لغة مكتوبة "، وذلك يعني أن سرد الأحداث يكون عن طريق اللغة.

ويعرفه كذلك أن: " السرد هو العادل اللفظي لوقائع غير لفظية، وكذلك لوقائع لفظية والسرد عنده يتضمن عروفًا للأفعال وأحداث ينظر اليها بوصفها بمجرد إجراءات مرتبطة بالمظهر الزمني والدرامي "[1].

[1].سعيد يقطين، الكلام والخبر تقدمه للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003، ص 19.

2. السرد عند العرب:

أ. السرد عند (عبد المالك مرتاض): يذهب **(عبد المالك مرتاض)** إلى أن أصل السرد في اللغة العربية هو التتابع الماضي على سيرة واحدة، وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطق الاشتقاقي، ثم أصبح السرد يطلق على الأعمال القصصية على كل من خالف الحوار، ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب إلى معنى اصطلاحي أهم وأشمل بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص، أو حتى المبدع الشعبي، ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فكان السرد نسيج الكلام لكن في صورة الحكي[2].

ب. السرد عند (حميد الحميداني): السرد في أقرب تعاريفه إلى الاذهان هو الحكي والذي يقدم على دعامتين أساسيتين:

الأولى: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداث معينة.

الأخرى: أن يعني الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردًا، وذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فان السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.

والسرد هو الطريقة التي تحكى بها القصة عن طريق الراوي الى المروي له وما تخضع له متغيرات بعضها يخص الراوي والبعض الاخر يخص المروي له والاخر متعلق بالقصة ذاتها[3].

خامسا: الشعرية السردية.

---

[1].أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص 39، 40.

[2].عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، المريد منشورات اتحاد الكتابات، العربي، دمشق، 2001، ص 53.

[3].ينظر: حميد حميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 45.

بعد أن تطرقنا إلى مفهوم الشعرية ومفهوم السرد، وجدنا أن هناك ارتباطا بين هاتين المصطلحين، وهذا ما اقر به **(عبد الله إبراهيم)** في قوله: " إن السردية فرع من أصل كبير هو الشعرية **POETICS** العلم الذي يهدف إلى وضع قواعد شاملة للتشكيلات الداخلية للأدب، بأجناسه وأنواعه "[1].

إذن السردية هي اختصاص جزئي من الشعرية، والتي تعني بدراسة الأدب وتسعى إلى استنباط القوانين التي تقوم عليها السردية.

أما **(سعيد يقطين)** فيدخلها في شبكة العلاقات المعقدة[2]، بحيث تندرج السرديات باعتبارها اختصاصاً جزئياً يهتم بسردية الخطاب السردي ضمن علم كلي وهو " **البويطيقا** " التي تعنى بأدبية الخطاب الأدبي بوجه عام وهي تقارن بين " الشعريات التي تبحث في شعرية الخطاب الشعري "[3]، أي أن شعرية السرد تعنى بدراسة القوانين الداخلية للأجناس الأدبية.

والشعرية في تأسيسها " تنسب إلى **تودوروف** الذي أسسها انطلاقا من الألسنية البنيوية في كتابيه **(الأدب والدلالة) 1967**، و**(شعرية النثر) 1971**[4].

وقد اجتهد الباحثين والنقاد وفي تحديد ثلاث ملامح لهذا المجال " يصب أولها في نهر السرديات " التي تبنتها " **الشعرية** " مولدا علميا خارجا من صلبها، ويقتصر ثانيها على حضور لغة الشعر في الكتابة السردية والنثرية عمومًا، بينما يتجاوز ثالثها الظاهر الشعري في اللغة السردية إلى باطن الخطاب السردي الذي يهتز بفعل الحضور الشعري الصارخ، مما يخلخل البنية السردية برمتها ويجعلها موطنا موحدً لهويتين جنسيتين **(الشعر والسرد)**[5].

---

[1].عبد الله إبراهيم، التحليل السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1992، ص 104.

[2].يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات، قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، قسنطينة، (د.ط)، 2006، ص 80.

[3].سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص 23.

[4].يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات، قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، ص 111.

[5]. يوسف وغليسي،المرجع السابق، ص 144.

الفصل الأول

شعرية الحدث والشخصية في رواية "أدراج الاسكافي

المبحث الأول: شعرية الحدث الروائي.

1. مفهوم الحدث.

2.أنواع الحدث في الرواية.

المبحث الثاني: الشخصية وبناءها الداخلي والخارجي.

1. مفهوم الشخصية.

2. أنواع الشخوص في الرواية.

تمهيد:

بعد انفتاح الشعرية على النثر، لترتبط ارتباطًا وثيقًا بالسرد، لنجدها تتجلى من خلال العناصر السردية كالمكان والزمان والحدث وكذا الشخوص، عن طريق اللغة باستخدام أساليب فنية وجمالية، وهذه الأخيرة يستخدموا السارد في بناء خطابة السردي.

لنجد الروائية **(فداء الحديدي)** من بين الروائيين الذين انفتحوا على الأشكال السردية بطرق شعرية مغايرة لما كانت عليه في السرد القديم، بداية مع أول تقنية سردية " **الحدث** " بتقسيمها الحدث إلى قسمين رئيسي وثانوي وكذا شعرية الشخصية من رئيسية وثانوية وهذا ما نتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: شعرية الحدث.

1. مفهوم الحدث.

1.1. الحدث لغة: وردت لفظة " **حدث** " في لسان العرب **(لابن منظور)** على النحو التالي: " الحديث: نقيض القديم والحدوث: نقيض القديمة، حدث الشيء، يحدث حدوثا وحداثة وأحداثه هو فهو مُحدث وحديث وكذلك استحداثه .... والحدوث: كون الشيء لم يكن وأحدثه الله فحدث وحدث أمرٌ أي وقع "[1]؛ إذن الحدث بمعنى وقوع الشيء لم يكن في السابق.

1.2. الحدث اصطلاحا: الأحداث من أهم التقنيات السردية التي يرتكز عليها الروائي في بناء نصّه، فهو يشمل ما تقوم به الشخصية وأين أقيم ومتى أقيم؛ بمعنى أنّه الإطار العام للقصة، وما يحرك في شخصية وقت أطر زمانية ومكانية، " فمن البديهي أنه ما من حدث يقع بالطريقة المعينة التي وقع بها وإلا كان نتيجة لوجود شخص معين أو أشخاص معينين كما أن وجود شخص معين أو أشخاص معينين يترتب عليه وقوع الحدث بطريقة معينة وبذلك يكون من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية وبين الحدث "[2].

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب، (د.ط)، القاهرة، دار المعارف، (د.ت)، ص 796.

[2].د.رشاد رشيدي، فن القصة القصيرة، (د.ط)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د..ت)، ص 30.

فمن هذا يمكن القول بأن الحدث لا وجود له إلاّ من خلال وجود شخصيات، وأنه بوجود الشخصيات داخل العمل السردي يدرك المتلقي بوجود أحداث سيقر وقوعها ليبقى السؤال مطروح لما وقع الحدث؟ فهنا يجب " البحث عن الدافع أو الدوافع التي أدت إلى وقوع الحدث وبالكيفية التي وقع بها، والبحث عن الدوافع يتطلب بدوره التعرف على الشخص أو الأشخاص الذين فعلوا الحدث أو تأثروا به "[1]، " فالشخصيات هم من يصنعوا الأحداث، كما يمكن للحدث أن يصنع الشخصية.

فارتباط الحدث بالشخصية يمكن له الارتباط بالزمن أو المكان " إن الحدث من حيث هو، يجب أيتسم بالزمنية، والزمن من حيث هو، يجب أن يتصف بالتاريخية في أي شكل من أشكالها ..."[2]، فالأحداث يجب أن تأخذ من الزمن باعتباره تاريخ واقعي، فالزمن جزء من التاريخ والتاريخ جزء من الزمن.

ليعدّ الحدث التقنية الذي يتمركز حولها النص السردي، فهو المكون الأساسي له، مشكلا الموضوع الرئيسي للحكاية " فهو السك الذي تنتظم فيه كل العناصر الفنية للقصة، ففيه تتحرك الشخصيات وتنمو المواقف ... فهو يشكل الموضوع الذي تدور حوله القصة، والحدث المتكامل ينبغي أن يصور الشخصية وهي تعمل عملا له معنى أي تصوير الفعل والفاعل والمعنى، فلا يمكن الفصل بين هذه الأركان الثلاثة، فليس للفعل والفاعل قيمة إن لم يكشف عن معنى وهذا يوضح بجلاء أهمية الحدث "[3].

---

[1].د.رشاد رشيدي، فن القصة القصيرة، ص 29.

[2].عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، تحث في تقنيات السرد، (د.ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1998، ص 180.

[3].ينظر: رشاد رشيدي، فن القسة القصيرة، ص 55، 56.

كما يساهم الحدث في تسلسل الأفكار وترتيبها والانتقال من نقطة معينة إلى أخرى فيعرفه **(ميكي جال)**: " الانتقال من حالة إلى أخرى في قصة ما، ولا قوام للحكاية بتتبع الأحداث – **واقعية كانت أم متخيلة** – وما ينشأ بينها من ضروب التسلسل أو التكرار "[1].

ويعرفه **(برنس)** في المصطلح السردي على أنه: " سلسلة من الوقائع المتصلة، تتسم بالوحدة والدلالة، وتتلاحق من خلال البداية، وسط ونهاية، نظام نسقي من الأفعال ..."[2].

من خلال هذه التعريفات يمكننا القول بأن الأحداث هي جملة من الوقائع داخل الخطاب السردي متسلسلة زمنيا ذات علاقة وطيدة بالشخصية ومكانها.

تدور أحداث رواية **(أدراج الاسكافية)** لـ**(فداء الحديدي)** حول قضية اجتماعية إنسانية تتمثل في قتل روح البراءة للأطفال وسلب منهم طفولتهم إلى أن وصل الأمر حدّ التجارة بهم، وكذا دور الأسرة في تربية أبناءها واحتواءهم، وكذا ما يعيشه المجتمع من فوضى ورعب نتيجة التداخلات بين المجتمع والسلطة.

2. أنواع الحدث في الرواية:

تنقسم أحداث هذه الرواية بين الرئيسي والثانوي:

أ. **الأحداث الرئيسية:** وتمثل الأحداث الكبرى التي تتمحور حولها الخطاب السردي، فلا يمكن الاستغناء عنها وأي حذف فيها يؤدي بضرورة خلق فراغ داخل الخطاب، مما يحدث خلطًا في الترتيب التسلسلي للوقائع فيصبح العمل الروائي مشتت ومبعثر.

فمن بين هذه الأحداث نذكر:

---

[1].محمد حسين حسن محمد، القصة القصيرة، عند إبراهيم إسطق سرداً ودلالة " (عرض حالات كباشية، حكايات من الحالات أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، السودان، لغات، 2018، ص 178.

[2].جير الدبرنس، تر: عابد خزاندار، مر: محمد بريري: المصطلح السردي، ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2003، ص 19.

• احتراق منزل **سعيد** بسبب سيجارة أبيه، ليصبح البيت كالرماد المنثور الذي راح ضحيتها والده في محاولة إخماد الحريق لتبدأ المعاناة الحقيقية في حياة **سعيد** إثر غياب دور الأب في المنزل وما يترتب عن ذلك من هموم ومشاكل عدّة: " السواد بدأ يحيط بنا من كل حدب وصوب، أميٍّ لفّها السواد وفقدت ابتسامتها ... كل شيء في بيتنا أصبح كالرماد المنثور لا شيء يحرك فيه ساكنا، فقدان أبي المفاجئ جعل كل شيء يتوقف فجأة ... دخل بروحه قبل أن يدخل بجسده ليطفئ مع رجال الإطفاء الذين حاولوا منعه من الدخول ... فخرج وخرجت روحه وفاضت إلى بارئها "[1].

• ذهاب **سامر** أخ **سعيد** لدمشق لإكمال دراسته في كلية الطب مما أدى بضرورة ذهاب أمه معه، ترك **سعيد** لعمه بإقرار منه، ليفقد سعيد أمِّه وأخيه بعد فقدانه لوالده " غير أن أمير عاندت القدر، اتخذت قرار لا رجعة فيه بسفرنا جميعا والرحيل إلى دمشق والانتقال للعيش في بيت جدي ... شد ذراعي إليه ووضع يده على رأسي وشد جسده: سيبقى **سعيد** في رعايتي حتى يكمل سامر دراسته[2].

• بقاء **سعيد** في بيت عمه لأشهر عدّة مع الوقت يصبح مساعداً له في المحل الخياطة غير أن القدر لم يكتب **لسعيد** نصيباً من اسمه وإنما ما عاشه معاكساً تماما لمعنى السعادة ليحظى بنصيب أخر من التعاسة والألم جراء المعاملة السيئة التي كان يعاملها العم جاسم **لسعيد** من ضرب وشتم وطرد من المحل " الأشهر الأولى في بيت عمي كانت جميلة جداً ... كنت مساعده الوحيد في تلك الفترة كنت أعطيه ما يحتاجه من خيوط أو معدات، وكان يردد اسمي آلاف المرات في اليوم ... لم يخل الأمر من التشاؤم بين كل مطلب وأخر، فكان كلما تعب من الخياطة أو تأخر عليه الغذاء أو موعد سيجارته يفيض علي بكلامه البذيء ويكيل لي التشاؤم "[3].

---

[1].ينظر: فداء الحديدي: أدراج الاسكافية، ط2، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2019، ص 23، 24.

[2].ينظر: الرواية، ص 27، 28.

[3].ينظر: الرواية، ص 29، 30.

• تعرض **سعيد** للتحرش من طرف **نضال ابن مازن بيك** عند ذهاب **نضال** وأبيه لمحل خياطة العم **جاسم** الذي يعمل فيه **سعيد** وإعجاب **نضال** ببنطال ليذهب إلى غرفة القياس، ليرافقه **سعيد** لوضع دبابيس في مكانها ليتم التحرش به، ومحاولة **سعيد** في الدفاع عن نفسه، ثم ليتجه إلى أبيه لإبلاغه عن فعلة ابنه، لكن الحظ لم يكن له، ليتعرض للضرب من عمه **مازن بيك** وعدم تصديقه لكنه لم يستسلم ويسكت عن ظلمه الذي تعرض له، وذلك بوعد **سعيد لنضال** بأنه يسرد حقه منه وأن يستعيد سنسلته التي سرقت منه " دخلت مع **نضال** إلى غرفة القياس حق أضع له الدبابيس في مكانها للتضييق والتقصير وبيدي متر قماشي وبنطاله الجديد، أحنيت ظهري باتجاه خصره، ووضعت المتر القماشي لأقيس خصره بدأت في وضع الدبابيس أغرسها في قماش بنطاله الجديد إلا أن شيئا انغرس في وسطي وظهري كان أشد قسوة، رفعت جسدي بقوة أضرب بيدي يد نضال التي انغرس في ظهري ورقبتي ... خرجت أنا ونضال من غرفة قياس إلى محكمة عمي ومازن بيك وحدثتهم بما جرى وأتهمت كلامي بسرقة نضال للسلسلة من رقبتي ... نظر صوتي ورمقني بنظرة غاضبة شريرة رفع يده وصفعني ..."[1].

• بداية **سعيد** في البحث عن عمل بتقنيات منه بعد أن طرده عمه من البيت وألقى به خارجه ومن محلّه ليجد نفسه يعمل في مزرعة التبغ واهماله لدراسته " اللون الأخضر يملأ المزرعة وكان نبات التبغ الأخضر منسقًا في خطوط طولية تسمح للعامل أن يدخل بين صفوفها، كانت مهمة مجموعتنا أن نجمع الأوراق الخضراء الكبيرة في أسفل النبتة "[2].

• مشاركة **سعيد** في التجهيزات في الشوارع وتدهور أوضاع المدينة وذلك بسبب ارتفاع الأسعار خاصة سعر الخبز، بعد أن كان سعيد في عائلة هنية ليجد نفسه في الشوارع " كان عاماً أسود وبدأت ملامح انهيار سعر صرف الدينار وشروط وتدخل صندوق النقد الدولي ... وكان رفع سعر الخبز، والخبز غذائنا جميعا نحن كادحين والفقراء ... خرجنا جميع

---

[1]. المصدر السابق ، ص 35، 36.

[2]. المصدر السابق ، 56.

الرجال والشباب إلى الشوارع ... "[1]، مما أدى بالمتجمهرين ومن بينهم **سعيد وأبو جبريل** ورفقاءه الدخول للسجن بعد دخول الدبابات العسكرية المدينة وما عاشه الشعب من خوف ولا أمان وعدم الاستقرار، إلا أنه كان الإخراج عنهم في مدّة قصيرة مع قرار تخفيض سعر الخبز.

- انتقال **سعيد** إلى مدينة عمان لإكمال دراسته والبحث عن عمل آخر ليصبح موزعا للصحف، ولقاءه مع **يوري** الافريقي الشاب الذي يتصف بأخلاق غير حميدة، الذي يمثل الانحلال والانزلاق داخل المجتمع " انتقلت إلى مدينة عمان ... سكنت في غرفة صغيرة مع شاب إفريقي ... بدأت في توزيع الصحف على أبواب المحلات التجارية ... "[2]، **يوري** يجلس في الصالة وتحيط النساء الافريقيات من كل اتجاه فور دخولي أشار إليهن بالمغادرة "[3]، مع مرور الوقت ليكتشف **سعيد** بأن الحي الذي يسكن فيه مع صديقه **يوري** هو حيّ خاص بتجارة الأطفال وبيعهم وبمساعدة من **نضال** وأن **يوري** كبير العصابة " تم اقتحام المنزل واعتقال جميع النساء الحوامل، كما تم اقتحام الطابق السفلي الذي كان مكانا مخصصا للولادة بطرق تقليدية ... يتم أخذ الرضيع فوراً ... حتى تأتي تاجر يشتريه ... **يوري** الأب الوحيد لهؤلاء الأطفال مهمته تلقيح العاملات للحمل ومن ثم مهامه في التسليم والاستلام والبيع والشراء "[4]، ليتم القبض على **يوري** وعصابته والزج بهم داخل السجن.

- قرار **سعيد** بعدم البقاء في الشقاء وتغيير مكانه والعودة إلى محله الصغير للخياطة في وسط البلد بمساعدة من **مانولي** في تجهيزه " قراري أن أمضي، وأعود إلى **سعيد** إلى ذاكرتي وما تركه عمي بين يدي من كنز ثمين لم أعرف قيمته إلا عندما وجدت محلاّ

---

[1].ينظر: الرواية، ص 78، 79.

[2].الرواية، ص 17.

[3].المصدر السابق ، ص 187.

[4].ينظر: الرواية، ص 244، 245.

صغيرا في وسط البلاد، كان المحل عبارة عن بيت درج أخذته بإيجار منخفض، ساعدني **مانولي** بعمل الديكورات له وباب خشبي وتجهيز كل معداته ..."[1].

3. الأحداث الثانوية: وهي أحداث تنتج تحت الأحداث الرئيسية فتمثل الحدث الأصغر في البنية السردية يمكن الاستغناء عنها وظفها دون أن يشعر المتلقي بوجود فجوة داخل الحكاية أو نقص وغيابها لا يؤدي للتبعثر التسلسلي للوقائع.

من الأحداث الثانوية في الرواية نجد:

- تعاون أفراد العائلة في ترتيب وتنظيف البيت لعد تعرضه للحرق من طرف كل من **سعيد** و**سامر** و**أختا سعيد:** " تساعدنا أنا وأختي و**سامر** في ترتيب وتنظيف ما دمره الحريق إلا أن أعفت **سامر** وطلبت مني تنظيف وترتيب الغرفة الصغير على سطح البيت "[2].
- وفاة زوجة عم **سعيد** بعد وفاة أبيه ليحل الحزن على قلب **سعيد** لكن لم يتوقف عند هذا الحد فقط، وإنما إلى أكثر من ذلك بعد سماع **سعيد** بزواج أمه التي فارقته وسمحت فيه بأحد أقاربها في بلاد الشام " عام حزن جديد يجعل سعادتي تنتفض على قلبي وتعيد إليه اليأس من جديد وفاة أبي حرقا وفاة زوجة عمي مرضا، ولم يكتف القدر بهذا، وانما زاد حجم التعاسة بمكالمة واتصال من أمي تبلغ عمي بزواجها من قريب لها بضغط من أهلها في الشام "[3].
- إقامة **سعيد** مع عمه وتعلمه مهنة الخياطة لمدة تزيد عن عامين لتجعله يتقن عدة أمور " اقامتي مع عمي في محل الخياطة لمدة تزيد عن عامين جعلتني أستطيع أن أتقن وضع الدبابيس على المقاس المناسب وأخذ التنبيهات بدقة "[4].

---

[1].الرواية، ص 249.

[2].المصدر السابق ، ص 25.

[3].المصدر السابق ، ص 31، 32.

[4].المصدر السابق ، ص 34.

- مساعدة **ربى** أخت **جريس** من الرضاعة **لسعيد** عندما كان يضربه عمه بأن تفك يده عن رقبته وهو يكل له الشتائم " كانت الأقدار معي هذا اليوم والتي سارت **بربى** لتمر فجأة من أمام محل عمي وهو يحاول أن يخنقني وقيضة يده محكمة على رقبتي بشدة، وهي الوحيدة من جميع الجيران ... التي استطاعت أن تفك يده عني "[1]، لينتهي الأمر بطرد **سعيد** من المحل ومع **ربى** أيضا، ولم يكتف بهذا فحسب وإنما طرده من المنزل بحجة أن له بنت فلا يستطيع أن يتركه يعيش معه في البيت نفسه.

- عودة والدة **ربى** بعد أن غادرت بسبب مرضها وتركها لابنتها **ربى** عند **أم جريس**، ليحدث التعارف بين **سعيد** و**ربى** هناك، ولتبدأ صداقتهما معا، " بعد تعافي والدة **ربى** وعودتها إلى أحضان أمها رحلت مع والديها إلى مدينة إربد ..."[2].

- الوضع المزري الذي عاشه **سعيد** والألم الذي لحق به نتيجة فقدانه لأبيه، وفراقه لأمه وتذكره لمعاملة عمه السيئة مما أدى به إلى الإفلاس كونه طفل صغير ومخالطته في الشارع، لينتج عن هذا سوء الخلق العائد إلى إهمال الأسري " كلما تذكرت أبي وهو يحترق، غضب عارم يمتلكني من العمال يجتاحني لأدخل عليهم وأنقض على تبغهم وتلك المزرعة اللعينة وكلما تذكرت عمتي تمنيت أن أحشر أنفاسه بينهم وأعطيه، درساً أنه بإمكاني أن تكون لي رائحة وأبغض وأشد منه ... بدأ أول نفس من التبغ يتسلل إلى أنفاسي، ثم الثاني وتبعه الثالث، تبغ أبي وحنين أمي وألعابي الصغيرة ..."[3].

- لقاء **سعيد** و**أبو جبريل** ورفاقه داخل السجن نتيجة التجمهرات في شوارع المدينة، ليلتقي أيضا مع عمه هناك ويبدأ في توبيخه وضربه، إلا أن خوفه من **أبو جبريل** وقفه عن ذلك، لأن أي عداوة معه سيكون مصيره التعذيب: " سار عمي باتجاهي وهو يعرج من قدمه ... إلى هنا وصلت بك الأمور، أن تكون من جماعتهم، اقترب **أبو جبريل** من عمي وقف

---

[1].المصدر السابق ، ص 37.

[2].المصدر السابق ، ص 47.

[3].ينظر: الرواية، ص 63، 64.

بيني وبينه عندما رفع عمي يده ليصفعني ... تراجع عمي **جاسم** إلى الوراء وعرف أنه لا مجال لبناء عداوة مع **أبي جبريل** في النظارة، مكان مغلق، وإنّ أي عداوة مع **أبي جبريل** سيكون مصيره التعذيب ..."[1].

- بحث **سعيد** عن عمل بعد ذهابه إلى عمان فأصبح موزعا للصحف إلا أن عمله غير قانوني فتوقف عنه بعد فترة " بدأت عدد الصحف المبيعة تزداد وأعداد الصحف الراجعة غير المبيعة تضعف حتى تلاشت أصبحت أتأخر في خروجي صباحًا حتى أتمكن من وضع الصحف التي أوزعها فوق الصحف المنافسة، كانت هذه الطريقة مجربة ما ديالي ... "[2].
- عودة **سعيد** إلى بيت عمه بعد سماعه بمرضه ودخوله للمستشفى من طرف بعد جاره **جريس** وصديقته **ربى** وخوفه على **سارة** ابنة عمه المريض ما إن حصلت على رعاية أم لا بعد دخول والدها للمستشفى " أبلغوني بمرض عمي ودخوله إلى المستشفى صرخت من هول الصدمة وما سمعته عن وضع عمي الصحي، ... **سارة** ابنة عمي أين هي الآن؟؟!! من يراعيها ... لا تخف **سارة** الآن في بيت جارتكم المعلمة **سهاد** ..."[3].

فهذه كانت بعضا من الأحداث التي تمحورت عليها رواية " **أدراج الاسكافية** " بتسليط الضوء على شخصية **سعيد** الفتى الذي تعرض للظلم من طرف عمه بعد أن خسر أبيه واخوته، وبعد زواج أمه، فالتشتت العائلي وغياب الاهتمام الأسري، أدى **بسعيد** الفتى

[1].ينظر: الرواية، ص 107.

[2].المصدر السابق ، ص 123.

[3].المصدر السابق ، ص 140.

الصغير والبريء إلى تحمل صعاب ومشقات الحياة، غير أنّه لم يستسلم لمشقات الدنيا، وفي كل مرّة يتعثر لينهض فيها.

تناولت الروائية أحداثًا واقعية بحيث صوّرت المجتمع وما يعيشه الأطفال في ظل غياب المبادئ وما يتعرضوا له من تحرّش وسلب الطفولة والبراءة والمتجاورة بهجر، ففي تناول الروائية هذه القصة الإنسانية وفي ظل سردها للأحداث نستخلص بأن أحداث التي اختارتها الروائية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمكان، فالأمكنة القديمة التاريخية والأحياء الشعبية في غالب الأحوال قد نجد لمثل هذه المجريات واقعة فيها، لذا استطاعت أن تصور لنا هذا باستخدام مفردات تتناسب مع الوضع الاجتماعي الذي كان يعيشه **سعيد** وكذا اعتمادها على فن التصوير، لمحاولة إيصال رسالتها وفق عنصر التخيل مما يجعل القارئ في العلاقة الجامعة بين الحدث والمكان.

المبحث الثاني: الشخصية وبناءها الداخلي والخارجي.

1. مفهوم الشخصية.

1.1. الشخصية لغة: ورد في معجم لسان العرب **(لابن منظور)** لفظة " **شخص** " في قوله: " الشّخص: جماعة شخْص الانسان وغيره، ومذكّر، والجمع أشخاص وشخوصٌ وشِخاصٌ ... والشخصُ: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول: ثلاثة أشْخص، وكلّ شيء رأيت جسمانه فقدر رأيت شَخْصَه "[1].

لنجد المعنى نفسه في قاموس المحيط: " الشخص: سواد الإنسان وغيره، وتراه من بُعد، ج: أشخُص وشخوص وأشخاص "[2].

ومن هذان التعريفات يمكن القول بأن الشخص هو من له حجم أي جسم.

1.2. الشخصية اصطلاحا: تمثل الشخصية دوراً مهماً داخل الخطاب السردي فلا تخلو أي حكاية أو قصة، من وجود شخصيات من خلال قيامها بجملة من الأدوار وفق صفات مختلفة من شخصية الأخرى وهذه الأدوار هي من تحدد مكانة الشخصية " وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منهما صفات فارقة في الشخصية والفكر تنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، وفي هذا ... تكون طبيعة الأحداث هي المتحكمة في رسم صورة الشخصية، واعطائها أبعادها الضرورية والمحتملة ..."[3].

فالروائي له حرية اختيار الشخوص لبناء عمله السردي مع مراعاة الانسجام بين الشخصية وعملها وبين الأحداث المتحكمة فيها، لتكتسب جملة من الأبعاد كالأبعاد الداخلية والخارجية كما تعرف فالأبعاد الجسمانية والنفسية.

---

[1].ابن منظور، لسان العرب، ص 2211.

[2].مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، معجم المحيط، مج 1، القاهرة، دار الحديث، 2008، ص 845.

[3].ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (فضاء، الزمان، الشخصية)، ط1، بيروت، المركز الثقافي، 1990، ص 208.

غير أن الشخصية لم تبقى وليدة للأحداث فقط بل أصبحت أكثر من ذلك باعتبارها عنصر أساسي لحدوث الانسجام السردي وغيابها يؤدي إلى خلل في البناء السردي بحيث يركز الروائي على شخصية واحدة داخل العمل السردي باعتبار هذه الشخصية المحور الأساسي لأي حكاية أو قصد وهذا ما يعرف **بالبطل** والذي ينتج عند شخصيات أخرى منها الرئيسية والثانوية وحتى مساعدة " لا تبقى الشخصية تابعة للحدث أو منفعلة به، وإنما تصبح جزءاً مكونًا وضرورياً لتلاوم السرد، فالمؤلف يسند إلى شخصياته **(رتبة)** ومحددة حين يجعل منها شخصيات رئيسية وأخرى عابرة ..."[1].

فبعد إن كانت الشخصية ترتبط بالأحداث والأدوار التي تقدمها وفق الاختلاف والتعاون القائم بين الشخوص لتصبح الآن مرتبطة ارتباطا وثيقا باللغة، أي من خلال الرسالة التي تقدمها الشخصية داخل الخطاب وأنه لا وجود لشخصية خارج الإطار اللساني اللغوي " بينما ألفينا النظرة الجديدة إلى تمثل الشخصية في العمل السردي تنحو منحى لغويا، ذلك أن النظرة الجديدة إلى الشخصية أمست تنهض على الشتوية المطلقة بينهما وبين اللغة، والمشكلات السردية الأخرى ومن أجل ذلك ربما عدت الشخصية مجرد كائن من ورق وأنها أولا وقبل كل شيء مشكلة لسانياته بحيث لا ينبغي أن يوجد شيء خارج ألفاظ اللغة "[2].

فعلاقة الشخصية بالعناصر السردية الأخرى تمكن في أنها هي من تقوم بالتحاور وتنجز الحدث وهي من تقوم بمهمة الصرع سواء بتفعيله أو إيقافه وتعمر المكان وتفاعلها مع الزمن " أن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات السردية الأخرى حيث إنها هي التي تصنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار ... وهي التي تنجز الحدث، والتي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها

[1].ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (فضاء، الزمان، الشخصية)، ص 209.

[2].عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 82.

وهي تتحمل كل عقد الشرور وأنواع الحقد واللوم فتنوء بها، ولا تشكو منها وتعمر المكان وتتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد في أطرفه الثلاثة ما في وحاضر ومستقبل ..."[1].

ومن هنا نستنتج بأن الشخصية هي المحرّك الأساسي واللبنة الأساسية لأي خطاب سردي فهي تتمحور حولها الأحداث عن طريق الصراعات القائمة وتتفاعل مع الأزمنة والأمكنة لتؤدي دورها في إيصال رسالة ما، فلا يمكننا نصور عمل روائي دون وجود شخصيات.

2. أنواع الشخوص في الرواية:

2.1. الشخوص الرئيسية: هي الشخصيات المهمة داخل الخطاب السردي التي تعرف من خلال دورها وحركتها في بناء الأحداث وتفاعلها يمنحها السارد حضوراً طاغيًا، وتحظى بمكانة متفوقة هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط وكذا الغموض الذي تتصف به، مما يجعلها مثيرة الاهتمام، إلا أنه يجب عليها فهم التجربة المطروحة في النص السردي فبفضلها يحاول القارئ فهم مضمون العمل الروائي[2].

من الشخصيات الرئيسية في رواية " **أدراج الاسكافية** " نذكره:

[1].ينظر: عبد الملك مرتاض، ص 91.

[2].ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهية، ط1، الرباط، الدار العربية للعلوم، 2010، ص 56، 57.

الشخصية	المقطع السردي	الصفحة	الوصف الخارجي	المقطع السردي	الصفحة	الوصف الداخلي
	أصبحت أشهر من نار على علم في كل عمان في الخياطة.	249	خياط	سعيد ... الاسم الذي تركه لي والدي الأثر الوحيد الذي أعرفه عن فرحي وسعادتي هو اسم فقط.	9	الحزن والألم تأزم الحالة النفسية. الضياع.
سعيد	كنت أصغر الموزعين في الصحيفة.	123	صغير السن	لكن قلبي وعقلي يبقيان محطمين يائسين بائسين. حملت أنفاسي المتعبة ... حملت كل الآلام والأحزان في قلبي.	185	تظهر الشعرية في هذا المقطع في وصف الشخصية من خلال دقة التصوير للشخصية وهي في أشد تأزمها بألفاظ شقيَّة.

الأب	أبي متقاعد حديثا، يجلس كل يوم صباحا بهدوئه المعتاد على شرفة بيتنا القديم ... أبي لم يكن من عشاق القهوة ... كان نحيلا حبًا لا تفارق عينيه نظارته الصغيرة حتى أصبحت جزءا من وجهه لم يكن من النوع الذي تحب تغيير أو تبديل الملابس. أبي صاحب وجه مبتسم دائما.	11 20	متقاعد. نحيل الجسم. قليل النظر. بشوش الوجه.	.... كان يشتري صندوقا من الفواكه أو الخضروات .... وكان يقسم ما يشتريه بيننا وبين بيت عمي. أبي عاش بسيطا ومات بسيطا. هادئ الطباع.	21 200	شخصية بسيطة وحنونة. هادئة. تتجلى الشعرية في هذا المقطع في وصف الأب بأسلوب طفيف ومتواضع ويسير.

أم جريس	هذا الصباح أمي في ضيافة جارتنا **أم جـــريس** التي كانت تعمل قابلة، وهي السيدة الأولى في المدينة ومن أوائل النساء في الأردن التي مارست القبالة القانونية.	22	قابلة قانونية. تتجلى الشعرية في هذا المقطع في وصف شخصية أم جريس بألفاظ ظرفية مما يدل على رقي الشخصية ومكانتها العالية.	جوزفين احتضنت ربى في كتفها وأرضعتها وهي في عمر الأربعة أيام ... رضعت من أم جريس... استقبلتنا أم جريس بحفاوة بعد سماعها ما دار صباح هذا اليوم ...	45 46 70	شخصية عطوفة مع الآخرين. الرغبة في المساعدة. شخصية كريمة.
الأم	شعرها الأشقر وقامتها الطويلة وعيونها الملونة الخضراء ... مازالت الرشيقة الجميلة.	199	شقراء طويلة القامة. عيون خضراء.	تغيرت أمي كثيرا معي أصبحت أقل عاطفة وأكثر قساوة وأصبحت أشعر لست ابنها المدلل ولا أشعر أنها تحبني مثل بقية إخوتي.	199	شخصية صعبة وحادة. ظالمة نتيجة تميزها بين أبناءها. غير عطوفة على ولدها سعيد.

يوضح هذا الجدول الشخوص الرئيسية في الرواية بتقديم صفاتها الداخلية والخارجية، لتتجلى الشعرية الشخصية الرئيسية من خلال وصف الروائية للشخوص واعطائها أبعاد

داخلية **(نفسية شعورية)** وأخرى خارجية **(جسمانية)** مع حرصها في دقة اختيار التعرف أكثر عن الشخصية ورصده ما ينتج عنها من فعل أو حدث.

2.2. الشخوص الثانوية: وهي الشخصيات المساعدة للشخصيات، فهي تظهر بين الحدث والآخر وجودهما غير مستقر في الخطاب، تقوم بدورين قد تكون مساعدا للبطل أو معيقا له " تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وأخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل ومعيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية ..."[1].

ومن بين الشخصيات الثانوية في الرواية نجد:

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، ص57.

الشخصية	المقطع السردي	الصفحة	الوصف الخارجي	المقطع السردي	الصفحة	الوصف الداخلي
سامر	أخي الكبير الذي يكبرني بستة أعوام. متفوق في دراسته جاد جدا لا يقبل أنصاف الحلول، كان صديقا مقربا لأبي ... يحب المشاركة في ألعاب كرة الطائرة. أخي سامر كان محظوظا بأن يدرس في أقدم مدرسة ثانوية في الأردن.	11 19 21	أخ سعيد الكبير. متفوق في الدراسة له هواية رياضية. يدرس في الثانوية تتجلى الشعرية في وصف شخصية سامر من خلال أنه شخصية مثقفة لذا استعملت الروائية ألفاظا تدل على الثقافة كالدراسة والتفوق....	سامر تقدم للامتحان ونجح بتفوق كبير، تفوقه كان الفرحة الوحيدة التي دخلت بيتنا بعد مضيء شهور على سواد لفها وحزنٍ سكنها. لكن سعادتنا لم تكتمل قبول سامر في كلية الطب كما أراد لم يتم فتح الحزن على مصرعيه من جديد وخيم على قلوبنا أمي ... تبوح باكية وتشكو أم الفيدرالية ... خيم الحزن علينا، سامر في غرفته وحيداً لا يتواصل مع أحد.	26 26	الشعور بالفرح والسعادة نتيجة تفوقه في الدراسة. شعور بالحزن. أزم الحالة الشعورية. الوحدة والانكسار.

جريس	ليكون مدرسا للكتاب المقدس والتعاليم الدينية المسيحية ... كان شابا وسيما أشقر البشرة يشبه جدته لأمه طويلا نحيلا.	45	مدرس للكتاب. شاب وسيم. أشقر البشرة.	جريس شاب متحفظ في علاقاته ... جميع الحيّ أصدقاء له. إلا أن جرس وقف أمامي وضع ذراعه أمام رأسي بقوة وحزم لن تخرج من هنا، ستبيت هنا الليلة.	45 27	شخصية. محافظة. محبوبة. نبيلة.
سهاد	سهاد معلمة سندس المرشدة النفسية في المدرسة مازالت صغيرة لم يمض على عملها ... ممتلئة القوام ذات شعر الأشقر قصير، ملفوف من نهايته، ... سهاد مازالت محافظة على لباس التنورة القصيرة....	69	مرشدة نفسية. ذات الشعر الأشقر. ممتلئة القوام.	صاحبة قلب حنون كبير ولا يمكن أن تطلع أحداً على أي سر من أسرار بنات المدرسة ... وهي محط أسرار قلوب وهموم الفتيات.	70	شخصية أمينة. حافظة. موثوقة. تتجلى الشعرية هنا في وصف سهاد بألفاظ تتناسب مع مهنتها الشريفة.
سندس	أخي سندس أصبحت حبيسة غرفتها لا تخرج لتجلس معنا حتى الطعام أصبحت نحيلة جدا وتختبئ من مقابلة أي أحد...	26	نحيلة.	سندس كانت شديدة العصبية لها ذكاء شديد لكن مزاجها متقلب جدا وعنادها كان مصدر خلاف كبير بين أمي وبينها.	17	شخصية عصبية. ذكية. متقلبة المزاج.

ربى	... مازالت رشيقة جميلة ولكنها قصت شعرها قصة قصيرة جدا، وصبغته بالأسود وتغير لباسها الوسيط إلى لباس أكثر أناقة وأنوثة. ربى أخت جريس من الرضاعة الجميلة صاحبة الجسد الممشوق طويلة القامة شعرها ينسدل على ظهرها.	217 37	رشيقة. أنيقة. طويلة القامة.	ربى ليست من النساء التي تستسلم بسهولة. ربى صحفية جريئة.	71	شخصية قوية مستحكمة شديدة. شجاعة.

يلخص هذا الجدول بعضا من الشخصيات الثانوية في الرواية والمساعدة للشخوص الرئيسية في بناء الأحداث لتتجلى الشعرية فيها من حيث الأسلوب الوصفي الذي اعتمدت عليه الروائية، في وصف الشخوص الثانوية على حسب الطبقات الاجتماعية من مثقف، صحفي، مرشد، مدّرس ... مما تبرر للقارئ الدور الهام الذي ستقوم به داخل النص السردي.

خلاصة الفصل الأول:

كحوصلة لهذا الفصل وما تطرقنا فيه يمكننا تسجيل أهم النقاط:

- اعتماد الروائية على جملة من الأحداث لبناء خطابها السردي، فلا وجود لنص حكائي في ظل غياب الحدث، كما يمكن لهذا الأخير أن يرتبط بعناصر السردية الأخرى كالزمان والمكان وأهمها الشخصية، لأنه بوجود شخصيات داخل الخطاب يدرك المتلقي وجود أحداث قد يتم وقوعها.
- تعرف الحدث على أنه انتقال السارد من حالة لأخرى، يمثل لنا وقائع متسلسلة زمنيا.
- نجد أحداث رواية " **أدراج الاسكافية** " مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأمكنة كالأحياء القديمة " **ساحة العين، أدراج الاسكافية، سلط القديمة** "، لتمكن الشعرية في هذا في اعتماد الرواية في التصويري انطلاقا من عنصر التصوير.
- تعد الشخصية المحرك الأساسي للسرد، فبعد إن كان لها علاقة بالحدث فقط لتصبح الآن ذات علاقة مع باقي العناصر السردية أخرى.
- تتحقق شعرية السردية للشخصيات في الرواية انطلاقا من الصفات الخارجية والداخلية لها والدقة في اختيار الألفاظ المناسبة لكل شخصية.

الفصل الثاني

شعرية الزمان والمكان ولغة الحوار

المبحث الأول: شعرية الزمن السردي.

1. مفهوم الزمن.

2. شعرية المفارقات الزمنية في رواية " **أدراج الإسكافية** ".

3. شعرية الإيقاع السردي في الرواية.

المبحث الثاني: شعرية المكان.

1. مفهوم المكان.

2. أنواع الأمكنة.

المبحث الثالث: لغة الحوار.

1. مفهوم الحوار.

2. اللغة الحوارية.

3. أنواع الحوار في الرواية.

تمهيد:

بعد دراستنا لشعرية الحدث والشخصية في رواية " **أدراج الاسكافية** " وكيف استطاعت الروائية تقديم الأحداث ووصف الشخصيات في أسلوب فني جمالي، لتنتقل إلى تقنيات أخرى والكشف عن مدى شعريتها بعد استخدمها لتقنية الزمن من خلال الاسترجاع والاستباق، وكذا شعرية الإيقاع السردي من تعطيل في الزمن عن طريق الوقفة والمشهد، وكذا تسريع الوتيرة السردية من حذف وخلاصة إضافة إلى شعرية المكان، بتناولها لمجموع من الأمكنة التي تنقسم بين المنغلق والمنفتح، وأيضا بالتركيز على اللغة الحوارية سواءً كانت لغة فصيحة أم عامية، وهذا ما نتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: شعرية الزمن السردي.

1. مفهوم الزمن.

1.1. الزمن لغة:

ورد في لسان العرب مفهوم الزمن على أنّه: « الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم: الزمن والزمان: العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد وأزمن الشيء: طال عليه، وأزمن بالمكان: أقام به زمانا »[1].

أما في قاموس **(المحيط)** عرّف الزمن على أنه: « الزمن اسم لقليل الشيء وكثيره، والجمع أزمان، أزمنة، أزمن »[2].

على الرغم من الاختلاف الموجودة بين التعريف الأول والثاني وبالتفريق بين ما هو الزمن والزمان وبين أزمان وأزمنة وأزمن ... إلا أنه يبقى المفهوم نفسه للزمن بمعنى المدة الزمنية سواء بطولها أو قصرها.

2.1. الزمن اصطلاحا:

يعرف **(عبد الملك مرتاض)** الزمن على أنه: « مظهر وهمي، يزمنن الأحياء والأشياء، فتأثر بمنصبه الوهمي غير المرئي، غير محسوس ... غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلمسه ولا أن نراه ... وإنما نتوهم أو نتحقق أننا نراه في غيرنا مجسداً »[3]، يكون لنا جملة من العلاقات الزمنية بين المواقف والأحداث المسرودة، ولا يمكن الاستغناء عنه في أي نص حكائي باعتباره البنية الأساسية للنص الحكائي، فلا وجود لحكاية ما دون تحديد الإطار الزمني لها « فكل رواية جيدة لا نمطها الزمني وقيم الزمن الخاصة بها، ولا نستمد أصالتها من كفاية تعبيرها عن ذلك النمط أو تلك القيم وايصالها إلى القارئ »[4].

---

[1].ابن منظور، لسان العرب، (د.ط)، القاهرة، دار المعارف، (د.ت)، ص 1867.

[2].محي الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج1، القاهرة، دار الحديث، 2008، ص 720.

[3].عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، (د.ط)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998، ص 172، 173.

[4].أ. أمندولا، الزمن والرواية، تر: بكر عباس، مر: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر، 1997، ص 75.

فالزمن ينقسم إلى:

أ. **زمن القصة:** " إن زمن القصة ويخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث "[1].

ب. **زمن الخطاب:** " الزمن الذي يعطي فيه زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين المروري والمروي له "[2].

ت. **زمن النص:** " الزمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة وزمن الخطاب "[3].

2. شعرية المفارقات الزمنية في رواية " أدراج الاسكافية ".

وفيها يتم دراسة الزمن داخل النص الحكائي، حيث يقوم الروائي بالعودة إلى الماضي أو أن يشرف على المستقبل أو يتوقع الحاضر ليفارق الخط الزمني لترتيب الأحداث وفق ماض حاضر ومستقبل، وإنما التلاعب بالنظام الزمني.

2.1. الاسترجاع:

" الاسترجاع يحيلنا على أحداث سابقة على الزمن الحاضر حاضر السرد، وفي هذه الحالة يسمى السرد بالسرد الاسترجاعي، والمؤشرات اللسانية الدالة عليه هي صيغة الأفعال الدالة على الماضي مثل: كنت، كانت "[4]، فهذه التقنية يستخدمها الراوي أو السارد بالتوقف عن السرد الأحداث الحاضر ويأتي بما هو ماضٍ لينقسم الاسترجاع إلى نوعين:

- **استرجاع داخلي:** استرجاع لأحداث قبل زمن الرواية.
- **استرجاع خارجي:** استرجاع لأحداث قبل زمن الرواية.

لنجد الاسترجاع في مواطن عدّة من رواية " **أدراج الاسكافية** " نذكر منها:

---

[1].حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، 1991، ص 73.

[2].سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، ط2، دار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2001، ص 49.

[3].المرجع نفسه، .

[4].محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2010، ص 89.

• استرجاع **سعيد** اليوم فقد فيه منزله نتيجة الحريق الذي كان سبب اغفال والده وتركه لسيجارته مشتعلة، ليغادر البيت دون وعي لها، لتنتهي بحريق المنزل ولا أكثر من ذلك فقدان **سعيد** لأبيه، الذي مات محاولاً اخماد النيران المشتعلة " ذلك اليوم المشؤوم تركها مشتعلة ومضى ليقتات لنا قوت يومنا، وخرجت والداتي لزيارة **أم جريس** وعاد أبي مهرولا على منظر الدخان الأسود المنبعث من البيت إثر مناداة أهالي الحيّ له وهو في سوق الخضار الذي كان يقع في نهاية شارع الحمام .... دخل بروحه قبل أن يدخل بجسده ليطفئ مع رجال الإطفاء الذين حاولوا منعه من الدخول لكن جنونه ولهفته قادته إلى داخل الجحيم فخرج وخرجت روحه وفاضت إلى بارئها ..."[1]، فهذا يعدّ استرجاعا داخليا لأن هذا الحدث وقع بداية الحكي.

• وفي استرجاع أخر **لسعيد** حين كان يتذكر مدينته وأجواءها أثناء الأعياد ورمضان وغيرهما من المناسبات وعلاقته مع جيرانه خاصة جارته **أم جريس** " الشيء الذي كان فريدا في مدينتي ويلفت اهتمامي هو أيام الأعياد ورمضان كانت جارتنا **أم جريس** تأتي إلى بيتنا قبيل موعد الإفطار بطبق من الطعام وفي كثير من الأحيان تبقى حتى يؤذن تتناول معنا طعام الإفطار ولبست **أم جريس** وحسب بل أغلب نساء الحي .."[2]، فنوع الاسترجاع في هذا المقطع السردي استرجاع خارجي، بحيث أن وقوع هذا السرد كان قبل وخارج الإطار الزمني داخل الرواية فهنا الروائية عادت إلى الماضي واستحضرت منه ما يتناسب ويتماشى مع سرد الأحداث.

• التواصل الروائية في استحضارها للماضي عن طريق الاسترجاع لنجدها تعود بثلاث سنوات من حياة **سعيد** بعودته لبيت والده بعد وفاة، ومغادرة أمه وتخيلها عن والدها ومعاناة **سعيد** مع عمه " عندما اقتربت من بيت والدي بدأت خطواتي تسير بعجل على " **أدراج الاسكافية** "، ثم تتراجع خطوات وأدراجها أخرى ... ثلاث سنوات مضت لم أفكر يومًا أن

[1].فداء الحديدي، أدراج الإسكافية، ط2، عمان، دار المجد للنشر والتوزيع، 2019، ص 24.

[2].المصدر السابق ، ص 18.

أنظر داخل البيت أو أن أذهب إليه بعد أن غادرته، بعد سلبه عمي منا كما سُلبت سلسلتي، وكما سلب عمي مني نقائي وطهارتي "[1]، فهذا الاسترجاع كان داخل زمن بداية الحكاية ليعد استرجاعًا داخليا.

- استرجاع **سعيد** مواصفات ساحة العين القريبة من " **أدراج الاسكافية** "، ولما أصبحت عليه الآن وما أصابها من تغيير " طال انتظاري وأنا أرقب خروج **جريس** من الكنيسة، أصابني ملل الانتظار فسرت باتجاه ساحة العين القريبة من " **أدراج الاسكافية** "، وليتها بقيت عيون الماء الثلاث في ساحة العين التي كانت تغذّي مدينة السلط وشارع الحمام بالماء، ليتها بقيت كما كانت ملتقى الرجال في قلب المدينة، فقد كان يجتمع فيها معظم الرجال لغايات اجتماعية واقتصادية وكانت تقام في ساحة العين عمليات البيع والشراء والمبادلات التجارية وفي قلب الساحة كانت الوكالة التجارية التي أنشئت عام **1884** ... "[2]، فهذا استرجاع خارجي وذلك بالعودة إلى الماضي البعيد عن الرواية واستحضار أحداث تعود ما قبل بداية السرد.

- وفي استرجاع آخر **لأم جريس** " **أم جريس** عاشت لأجل ابنها **جريس** بعد استشهاد زوجها وتركه في عمر لا يتجاوز السنتين رضيعها، ومارست عملها كقابلة قانونية وكانت القابلة المشهورة في مدينة السلط الست **جوزفين** "[3]، فهنا استرجاع **لأم جريس** وحالتها الاجتماعية في تحملها مسؤولية ابنها بعد استشهاد زوجها وتكبدها لعنائها من أجل تلبية حاجيات **جريس**، ليكون لنا هذا الحدث استرجاعًا خارجيا أيضا لأن ما عاشته **أم جريس** لم يكن ضمن الزمن السردي وإنما قبله.

- " كنت أستيقظ على صراخه وهو يناديني لأتعجل في الذهاب إلى السوق وشراء صحيفة اليوم وشراء الخبز وطعام الفطور للمنزل، كنت أرتعد خوفا وأجفل من صراخه

---

[1].فداء الحديدي، أدراج الإسكافية، ص 41.

[2].المصدر السابق ، ص 51.

[3].المصدر السابق ، ص 45.

وعويله، كان يصرخ علي كأنني مجرم أو مذنب أو مخطئ بشيء يعاقبني عليه "[1]، استرجاع **سعيد** لذكرياته الأليمة مع عمه ومعاملته السيئة له، وعنفوانه الشديد ليكون لنا هذا الحدث استرجاعاً داخل الزمن بداية الحكي.

- وفي موضع آخر للاسترجاع: " كم نشتاق في لحظة الألم إلى حضن دافئ كم أحتاج إلى حضن أمي، أين أنت يا أمي؟؟ لم تركتني إلى الآهات والآلام أمّي التي انهارت يوم سقوطي من فوق سور مدرستي وأنا صغير حملتني بين ذراعيها تركض بي في كل اتجاه لتسعفني إلى أقرب مركز صحي كنت الوحيدة التي أشبهها من بين إخوتي في شعرها الأشقر وقامتها الطويلة وعيونها الملونة الخضراء "[2]، استرجاع **سعيد** ذكرياته مع أمه وشوقه وحنيته إليها بعد فقدانه إياها وكذا استرجاعه لحدث وقوعه من سور المدرسة فلم يجد إلا أمه بجانبه ولما يمثله هذا الحدث من استرجاع خارجي.

- لم يكن أبي حاد المزاج، كان يفضّل أختي **منال** على الجميع ويميزها بكل شيء؛ لأنها حسب كلامه " **قريد العيش** " أي أصغر أفراد العائلة لماذا لست أنا لم أفهم يوما!! ألا يحدث لي أن أكون أنا قريد العيش لم يكن يحب الصوت العالي، كان يهرب منه إلى غرفته ... ولديه أخت واحدة أرملة لديها ولد وحيد انتقلت إلى فلسطين في مدينة نابلس بعد زواجها كانت تزور الأردن مرة واحدة كل سنة، والدي كان يحتفي بها وبإقامتها في بيتنا لشهر كامل وكانت عمتي تنام في غرفة **منال** و**سندس**، وابنها من عمر **سندس** كان ينام في غرفتنا أنا وأخي **سامر** "[3]، استرجاع خارجي عن الرواية وذلك استحضار **سعيد** شيئا من الماضي المتمثل في ذكرياته مع والده وكيف كان يميز أخته عنه وأيضا كيف يتعامل أبيه مع عمته ويقيم لها احتفالات عائلية ويرحب بها عند زيارتها لهم.

---

[1].المصدر السابق ، ص 152.

[2].المصدر السابق ، ص 198، 199.

[3].المصدر السابق ، ص 200.

• في استرجاع داخلي من بداية زمن السرد حين جلس **سعيد** يتذكر صديقه **يوري** في اليوم الذي أراد مغامرة المسكن، متسائلاً بينه وبين نفسه، كيف لصديق مثل **يوري** أن يختار شخص **كسعيد** المتشرد في الشارع وأن يجعل منه شريكا في مسكنه وهو كثير المال لا بحاجة لشريك، " اليوم أتذكر وأنا أغادر المسكن لماذا اختارني حتى أكون شريك مسكنه وهو يملك المال وليس بحاجة لأي شريك لم أعرف الإجابة وأقنعت نفسي أنه هدّية القدر لي "[1].

في الأخير يمكن القول بأن للاسترجاع دور بارز وهام في بناء الحكي الروائي سواء كان داخليا أم خارجيا غير أنّه أدى دوره بمحاولة تسليط الضوء على بعض الأحداث التي أغفل السرد عليها بالرجوع إليها والانطلاق منها، لنتوصل بحديث القول أن الاسترجاعات تمثل الميزة الفنية داخل العمل الروائي، مما يؤدي بتجلي الجماليات من خلال تقنية الاستذكار التي تبعث في نفس المتلقي التشويق من ناحية وما تخدمه هذه التقنية داخل العمل الروائي في ربط الأحداث وربط الماضي بالحاضر من جهة أخرى وكذا ما انتقته الروائية من ألفاظ وأساليب لتتحقق الشعرية.

2.1. الاستباق:

يعد الاستباق أحد المفارقات الزمنية التي تؤثر بشكل واضح في الترتيب الزمني والاخلال بنظامه " استباق في الأحداث بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطليعي في زمن القصة "[2]، فمن خلاله يتمكن الروائي باستباق الأحداث وفق رؤيته الاستشرافية وتطلعه على المستقبل وما يحمله من أحداث " فالسرد الاستشرافي للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث أي القفز على الفترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي

[1].المصدر السابق ، ص 205.

[2].حميد حميدلني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 74.

وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات من الرواية "[1].

- **الاستباق الخارجي:** ما يعرف بالاستباق الإعلاني الصريح هو أن يصرح الروائي بأحداث ستقع في زمن لاحق، أو أنه يصرح على ما سيقع للشخصيات.
- **الاستباق الداخلي:** هو بمثابة تمهيد لما سيقع يعرف أيضا بالاستشراف التمهيدي.

نجد الروائية **(فداء الحديدي)** اعتمدت على تقنية الاستباق باستشرافها على المستقبل بتجاوزها وخرقها للنظام السردي وفي وقت عينه لتضفي جمالية داخل المتن الروائي، فلمس هذا في روايتها " **أدراج الاسكافية** "، فمن المقاطع التي تدل على المستقبل نجد:

- الاستباق في قول الروائية: " هذا العام كان مختلفا وسنة صعبة علينا، إذ أن أخي الأكبر سيدخل سنته الأخيرة في مرحلة الثانوية، مما أدخل بيتنا في حالة ارتباك وصمت مطبق على الجميع أفراد الأسرة ..."[2] فهنا استشراف على المستقبل وهو أنه عندما سيدخل **سامر** الأخ الأكبر **لسعيد** في امتحان مرحلة الثانوي سيعم التوتر والقلق والارتباك وستمر العائلة بفترة صعبة جراء ذلك فهنا استباق إعلاني.

- وفي مقطع أخر تقول: " ... وقف عمي أمامنا وأبلغ أمي علنا وصراحة أنّه مستعد لمساعدتها في قرارها ... سيبقى **سعيد** في رعايتي حتى يكمل **سامر** دراسته "[3]، فهنا استباق

[1].حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1990، ص 132.

[2].الرواية، ص 14.

[3].المصدر السابق، ص 28.

لحدث لم يتم وقوعه بعد، حيث أن العم يرغم الأم بأن تترك له **سعيد**، ويمنعه من مرافقتها في رحلتها، وأنه سيتكفل به ويعتني به حتى يكمل أخيه دراسته وتعود أمَّه.

- " سوف أسترد منك ما سرقت مني "[1]، فهذا قول **سعيد لنضال ابن مازن بيك** الذي قام بسرقة سلسلة **سعيد** من رقبته، إذ لم يصدقه أحدًا، لكن كان وعد **سعيد لنضال** بمثابة تهديدًا لما سيقع في القادم.

- وفي رؤية أخرى استشرافية نجد في قول الروائية: " كنت مستعدًا لمواجهة ومستعدًا لتلقي ضرباته القاسية الموجعة، كنت أقف متربصًا قدومه، ويخيل إلي أنه سيأتي ومعه سكين أو مقص ليقطع عنقي أو يغرز في صدري سهام الشك والكره "[2]، يبرز هذا المقطع خوف **سعيد** من عمه ليتبق موقفه اتجاهه، ليكون هذا المقطع استباقا لأحداث كانت معاكسة لما سيحدث في وقت لاحق.

- لتواصل الروائية في رؤيتها الاستشرافية في قولها: " أنت لم تترب بعد، سأجعل السجين يربيك من جديد وسأحرق قلوب والديك "[3]، هذا ما قاله الشرطي لصديق سعيد " **سليم** " وتوعده بالتأديب داخل السجن، ليشكل هذا القول استباقا عما سيحدث.

- وفي رؤية أخرى حول المستقبل وذلك حين عمل **سعيد** عند العم **جميل** بدأ في حيرة من أمره، عن ما سيحدث له، وهل العم **جميل** سيوفيه حق عمله أم يحتسبه أجراً وعملا تطوعيًا: وهل سيعطيني أجراً مقابل العمل الذي قمت به أم سيعتبره عملا تطوعيا؟ ..."[4].

- " لم لا ... غداً سوف أكلمك **ربى**، سنرى ماذا يستجد معنا من معلومات عن تاريخ استقدامهنّ وسفرهن وتاريخ نقل كفالتهن "[1]. هذا يدل على استباق لما سيحدث في يوم الغد من أجل وجود حلّ للخدمات بعد الاتفاق الموجود بين النقيب **زاهر وربى**.

---

[1].المصدر السابق ، ص 36.

[2].المصدر السابق ، ص 39.

[3].المصدر السابق ، ص 106.

[4].المصدر السابق ، ص 132.

فمن خلال هذه المقاطع الدالة على النظرة الاستشرافية لروائية حول المستقبل وما سيحدث من وقائع وأحداث، رغم أن هذه التقنية مفارقة للزمن المنظم للرواية، إلاّ أنها تبعث في روح القارئ الانتباه والتشويق لمعرفة الأحداث القادمة ما إن ستحصل أم لا وأيضا ما تلعبه هذه التقنية في نفس المتلقي لتجعل منه متتبعًا للحكاية واستكمالها لما فيها من تخيل، وما أضفته الجمالية الشعرية من أسلوب وألفاظ وطابع لغوي، الذي يؤدي بالمتلقي إلى التخمين والتنبؤ والرؤية البعيدة للوقائع قبل حدوثها.

كخلاصة لدراستنا لهذه الاسترجاعات بأنواعها والاستباقات أيضا في رواية " **أدراج الاسكافية** " نستنتج بأن الروائية وظفت تقنية الاسترجاع أكثر من المفارقة الاستباقية، إلا أن كلاهما يشكلان البنية الأساسية للسير الزمني في الرواية، ليظهر شعرية الاستباق في التنبؤ للأحداث وتشويق المتلقي، كما تظهر شعرية الاسترجاع كونه يمثل الرابط الوثيق بين الأحداث وفق أسلوب فني جمالي يجذب القارئ.

3. شعرية الإيقاع السردي في رواية " أدراج الاسكافية ":

يطلق على الإيقاع السردي بالحركة الزمنية، فهذه التقنية يستخدمها الراوي في بناء نصّه الروائي من خلال قياس للمدة الزمنية التي يستغرقها في سرد الوقائع، فقد يستخدم تقنية تسريع الزمن عن طريق خلاصة أم حذف فيشعر المتلقي وكأن الأحداث تتسارع وتتطور في

[1].المصدر السابق ، ص 224.

مدة زمنية قصيرة، كذلك بإمكانه استخدام تقنية أخرى الناتج عنها الوقوف بالوصف والتمعن في المشاهد، أو وقفة حوارية سواءً بين الشخصيات فيما بينها أو بين الشخصية وذاتها ليشكل لنا تباطؤ في الحركة الزمنية أو ديمومة السرد.

" يتحدد إيقاع السرد من منظور السرديات بحسب وتيرة سرد الأحداث من حيث درجة سرعتها أو بطئها في حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل ويتم سرد أحداث تستغرق زمنا طويلا في أسطر قليلة أو بضع كلمات، بتوظيف تقنيات زمنية سردية، أهمها الخلاصة والحذف وفي حالة البطء يتم تعطيل زمن القصة وتأخيره ووقف السرد بتوظيف تقنيات سردية مثل المشهد والوقفة "[1].

1. تسريع السرد:

1.1. الحذف: ينتج عن الحذف اهمال الراوي لبعض الأحداث دون الإشارة إليها عمداً، والاكتفاء بالإشارة إليه فقط على شكل نقاط **(...)** أو كقوله **(منذ شهر، منذ سنوات ...)** " حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث فلا يذكر عنها السرد شيئا يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضوع الحذف من قبيل (ومرت أسابيع) "[2].

ومن الرواية نذكر بعض المواضع للحذف:

[1].محمد لوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 92.

[2].المرجع نفسه، ص 94.

- " بعد مضيّ شهور على سواد لفها وحزن سكنها "[1]، تتحدث الروائية في هذا المقطع عن المدة الزمنية الفارطة التي عاشتها عائلة **سعيد** من حزن وألم ليأتي نجاح أخيه الأكبر **سامر** ليوزع السعادة في أنحاء بيتهم وخاصة في قلب أمه بعد فقدانها لزوجها.
- **في حذف آخر:** " بعد عدة أيام من محادثتي مع الضابط **مازن** وابنه **نضال** وعمي "[2]، هنا تختصر الروائية عدد الأيام التي قضاها **سعيد** وهو يحاول أن يحاكي الضابط **مازن**
- " بعد مضيء تسعة أشهر على عملي، كنت أقف بجوار جميل ..."[3]، الأيام التي مضت والتي قضاها **سعيد** في عمله مع **جميل**.

فهذه مجموعة من النماذج التي وظفتها الروائية **(فداء الحديدي)** في رؤيتها " **أدراج الاسكافية** " ليمثل هذا النوع من الحذف، الحذف الضمني والذي هو تقنية يستخدمها الروائي لوصف مدة زمنية معينة دون أن يحددها، إلا من خلال يوضح من كلمات وضع تدل على مرور زمن ما، وهذا ما نجده موظف بضع مختلفة **(بعد مضي شهور، بعد عدة أيام، بعد أسبوعين)** وغيرها من الصيغ المختلفة الدلالة على الحذف الضمني.

لنجد الروائية وظفت نوعاً أخر من الحذف وهذا ما توضحه النماذج الآتية:

- " أسبوع كامل مر في حياتي، تعلمت فيه الكثير خلال بقائي أنا وخمسة عمال في المزرعة "[4].
- " نهاية العام الدراسي تقترب ومضت أيام قلائل ..."[5].

وهذا ما يعرف بالحذف المعلن عكس ما ذكر عن الحذف الضمني، فهنا الروائي يصرح بالمدة الزمنية الفارطة بعد مرور الوقت عليها كقوله **(بعد أسبوع، بعد يوم ...**

---

[1].الرواية، ص 26.

[2].المصدر السابق ، ص 71.

[3].المصدر السابق ، ص 136.

[4].المصدر السابق ، ص 61.

[5].المصدر السابق ، ص 43.

1.2. الخلاصة: وهي التقنية الثانية في تسريع زمن السرد تعتمد على: " سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل "[1].

استخدام **(فداء الحديدي)** هذه التقنية نظراً لأهميتها داخل العمل السردي لنتطرق في ذكر بعض النماذج السردية لذلك:

- في قولها: " عملي واقامتي في بيت جدي عمي **جاسم** لم أحصل فيه علي أيّ مقابل، فقط كان عملي نظير اقامتي عنده ومساعدته لي نظر ذهابي إلى المدرسة ومبيتي في بيته ولكن في الحقيقة كان يجب أن يدفع لي مقابل مساعدتي له وتأمين احتياجات البيت وبقائي معه ومع سارة طوال الثلاث سنوات السابقة، لكن لن أنسى فضل عمي في تعليمي فن الخياطة والحياكة على الرغم من ظلمه لي ومرارة الانكسار التي وضعها في قلبي لكن سوف أثبت له يوما ما ولو كان آخر يوم في حياتي أن ما سلب مني سوف أسترده "[2]، حيث هنا اختصرت حياة سعيدة وبقاءه في منزل عمه وعمله معه في عدد قليل من الأسطر فهذا دليل على ايجاز والاختصار في الأحداث.

- **وفي قولها أيضا:** " لم تحرج من المنزل لعدة أيام وأصبحت المدينة مثل مدينة يسكنها الأشباح، كانت الدبابات العسكرية تتربص بأي حركة غير عادية وبأي شخص يسير في الطريق في وقت أذان المغرب وقت الإفطار، الأمر المثير للدهشة، أنه في وقت الإفطار كان أهالي الحي يرسلون الإفطار لهؤلاء الجنود والعسكر، أصناف الطعام المختلفة والشاي والقهوة والماء وطناجر الطبيخ المختلفة تحيط بهم، تذكرت زجاجة المشروبات الغازية وعرفت لاحقا أن اسمها قنابل مولوتوف يدوية الصنع ... "[3]، فهذا ايجاز لما كان يعيشه **سعيد** داخل المدينة ولما كان يحدث فيها من دوريات.

---

[1].حميد حميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص 76.

[2].الرواية، ص 60.

[3].المصدر السابق ، ص 101.

يمكن القول بأن تقنية تسريع الإيقاع الزمني لسرد من أهم التقنيات التي يجب أن يعتمد عليها الروائي في بناء عمله وفي سرده للأحداث للتتسارع هذه الاحداث وصولاً لما هو قادم فهذه التقنية تجعل من القارئ كثير التشويق ولا يشعر بالملل نتيجة تباطئ الأحداث فالشعرية هنا تكمن في اعتماد الروائية في تسريع الزمن بأسلوب جيد لا يخَلُّ بالنظام التسلسلي للأحداث واستعمال صيغ مناسبة للوتيرة السردية.

2. تعطيل السرد:

2.1. الوقفة: يتم في هذه التقنية لجوء الروائي إلى توقف لعملية السرد وذلك لفترة زمنية محددة أو قصيرة " وهي ما يحدث من توقعات وتعليق للسرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن "[1].

كما يطلق عليها **(حميد حميداني)** الاستراحة في قوله: " أما الاستراحة، فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها "[2].

استخدمت الروائية العديد من الوقفات في الرواية نذكر منها:

- كان للمحلات والبيوت في شارع الحمام نظام جميل في بناءها المختلف عن غيره من بقية المناطق، جميع المنازل في الطابق العلوي في داخلها العقود أو كما كان جدّي يقول عنها إنها القناطر والتي هي عبارة عن أقواس داخل المنزل، وسقفها مرتفع قد يصل في بعض المنازل إلى ثلاثة أمتار، وقد يكون في كل غرفة قوس كبير، وفي مدخل الغرفة قوس آخر يتقاطع معه ليتقاطع مع قوس الغرفة الأخرى، فتعطي للمنزل شكل القناطر التي هي مجموعة من الأقواس " **العقود المتقاطعة** " داخل المنزل "[3].

---

[1].محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 96.

[2].حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 76.

[3].الرواية، ص 16.

• **وفي وصف أخر:** " الملاءة البيضاء تغطي جسد عمي، ورأسه مكشوف لأول مرة دون شماغ رأسه المطرز بالأبيض والأسود الذي لم يكشف رأسه طوال السنوات السابقة، صوت أنفاسه مخيف يشخر بصوت مرعب مريب، كان يغطُ في نومه عميق، والمغذي مثبت في ذراعه جلست بقربه أنظر إلى جسده، أسترق النظر إلى قدمه المبتورة، قادني فضولي لأتحسس رجله من فوق الملاءة البيضاء، أتلمس الغطاء الأبيض المنسدل على سريره لأصل إلى ركبته على حركتي جلوسي بقربه استيقظ من نومه، حاول أن يمد يده باتجاهي فمددت يدي وقبلت يده وقبلت رأسه وجبينه ..."[1].

2.2. المشهد: من التقنيات التي تحدث عطل في زمن السرد من خلال الحوار القائم على التواصل القائم بين الشخصيات " يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي "[2].

فمن مقاطع الحوارية نذكر بعضها، لأنه سنتطرق إليها فيما بعد لذا نذكر:

" أخرجت النقود من جيبي أمامه بوجع وقوة:

أنا أملك نقودا، سأبحث عن غرفة صغيرة أعيش بها وعن العمل.

رمقتني أم جريس بغضب ومسكت ذراعي ولوته:

أنت ابن أم سامر، رفيقة عمري لن أدعك تخرج من هنا.

انسكبت دموعي بغزارة على ما آل حالي إليه وما وصلت أليه من انكسار الروح، ضمني جريس إلى صدره ونظرة إليه:

أرجوك، أرجوك، أذهب غدا إلى ساحة العين وأبحث عن عمل مع العمال والوافدين

قبض جريس يدي بقوة وغضب:

لا لن تذهب هناك مرة أخرى.

---

[1].المصدر السابق ، ص 142.

[2].محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 95.

سحبت يدي من قبضته وتراجعت إلى الوراء خطوة ووقفت بقوة وجرأة أمامهم:

إذن اسمحوا لي بالمغادرة "[1].

فهذا الحوار دار بين **(سعيد وجريس)** وأمه لمحاولة اقناع **سعيد** البقاء معهم في بيتهم والعيش معهم، وأنهم سيتكفلون بكل مصاريف دراسته، لكن **سعيد** بقي في رأيه رافضا البقاء معهم.

وفي مشهد حواري آخر بين سعيد وأبي جبريل:

" رفعت رأسي ونظرت نظرة رجل إلى أبي جبريل:

لن أعود مهما حصل، حتى تهدأ الأمور

رفع حاجبيه وهز رأسا فرحا ومندهشا من كلامي وربت على كتفي:

أنت شاب كبير، لن أخاف عليك.

أخذ نفسا عميقا:

سيكون موعدنا للخروج من هنا بعد السحور مباشرة قبل موعد آذان الفجر الأول "[2].

لقد أجادت الرواية في توظيفها لتقنيات الزمن السردية وتحقيقها للشعرية من خلال الإيقاع السردي على الصعيدين السريع والبطيء خاصة تقنية المشهد الحواري الذي حققت من خلاله التواصل بين الشخصيات مما ساعد تزامن الوقائع، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على براعة الروائية في استخدام التقنيات السردية وانفتاحها السرد.

المبحث الثاني: شعرية المكان.

1. مفهوم المكان.

1.1. المفهوم اللغوي للمكان.

---

[1].الرواية، ص 16.

[2].المصدر السابق ، ص 103.

وردت لفظة " **المكان** " في عدة مفاهيم لغوية نذكر منها: في معجم **(لسان العرب) (لابن منظور)** في قوله: " تحت جذر مكن فقال: مكان موضوع وجمع الأمكنة كفدال وأفدلة، وأماكن جمع الجمع فقال: الثعلب: يبطل أن يكون مكانا فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك وقم مكانك "[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ **واسْتَمِعْ يَوْمُ يُنَادِ المُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيب** ﴾[2]، فجاءت لفظة المكان هنا بمعنى المنزلة ليوافق هذا المعنى مع نفس الآية الكريمة في قوله عز وجلّ: ﴿ **وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَليَا** ﴾[3].

من خلال هذه المفاهيم اللغوية يمكن القول بأن المكان يتعدد معانيه من منزلة ومكانة وموضع، فلا محدودية لمفهوم لفظة " **المكان** ".

1.2. المفهوم الاصطلاحي للمكان: للمكان دور وأهمية كبيرة في بناء السردي للرواية، فلا وجود لأحداث ووقائع دون تخييل الفضاء والحيز المكاني لها، لأنه " يؤسس للحكي في معظم الأحيان، ولعل هذا ما يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة "[4] لتزداد قيمته داخل العمل الروائي.

لما أن بمجرد الإشارة إلى مكان معين يدرك المتلقي بأنه سيجري حدث ما " وأثناء تشكله للفضاء المكاني الذي ستجرى فيه الأحداث يسهل الروائي على أن يكون بناؤه له منسجما مع مزاج وطبائع شخصياته وأن لا يتضمن أية مفارقة وذلك لأنه من اللازم أن

---

[1].ابن منظور، لسان العرب، ص 4250.

[2].القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، ط61، مصر، الأزهر الشريف، 2018، سورة ق، آية: 41.

[3].سورة مريم، الآية: 57.

[4].حميد حميداني، بنية النص السردي، ص 65.

يكون هناك تأثر متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تحيط بها بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية بل وقد تساهم في التمويلات الداخلية التي تطرأ عليها "[1].

2. أنواع الأمكنة:

2.1. الأمكنة المنفتحة:

سمي المكان المفتوح لانفتاحه على مجموعة مختلفة من سير الأحداث، ولتميزه بالحرية والاستقلالية " المكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة ما تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو الحديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر، والنهر أو توحي بالسلبية كالمدينة ...."[2].

ومن الأماكن المنفتحة التي وظفتها الروائية **(فداء الحديدي)** في رواية " **أدراج الاسكافية** " نذكر منها:

- **أدراج الاسكافية:** هو المكان عينه الذي عنونت به الرواية، فلم تعنون الروائية الرواية نسبة للمكان عشوائيا وإنما للدور البالغ الذي لعبه هذا المكان لانفتاحه عن الأحداث الواقعة، باعتباره المحور الأساسي لها، فمن خلاله استطاعت الروائية أن تصف لنا الحالة الاجتماعية التي كان يعيشها **سعيد** آنذاك، وما واجهه من أزمات ومشاكل عدّة، فالهدف من توظيفها لمثل هذه الأمكنة هو وصف الواقع الاجتماعي، كما لا نفعل بأن هذا المكان ساعد كثيراً في تسلسل الأحداث باعتباره المحور الأساسي والركيزة الأساسية لهذا العمل الروائي فمن المواضع التي ذكر فيها نجد:

---

[1].حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن– الشخصية)، ص30.

[2].مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة (حكاية نجار، الدّقل، المرفأ البعيد)، (د.ط)، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011، ص 95.

- " بيتنا في منتصف هذه الأدراج، وبيت عمي في نهايته، وتسمى أدراج الإسكافية.... أدراج الإسكافية فتعود التسمية إلى صانعي الأحذية يدويا في نهاية هذه الأدراج ....، أما الأدراج الإسكافية فهو الأكثر شيوعا واستخداما للقاصي والداني...

ولأدراج الإسكافية جمالها، فكنا نستطيع الذهاب من أي ممر بين هذه الأدراج لنصل إلى حيّ أخر، ثم ينفذ إلى أدراج فرعية تأخذنا إلى مكان مختلف... ترتبط أدراج الإسكافية بشارع الحمام ...."[1].

- " جلست واليأس يملأ قلبي على أدراج الإسكافية ورأسي بين يدي والحزن يخفق به فؤادي حتى سمعت صوت مواء قريب مني ...."[2].
- " .... كنت أذهب معه منذ الصباح إلى دكانه القديم في بداية الأدراج الإسكافية ...."[3].
- " وارتفاعه عالٍ من سقوف المنازل المعروفة، وهذا كان كما هو سقف بيتنا وبيوت أدراج الإسكافية ذات البناء الأصفر القديم "[4]، " بدأت خطواتي تسير بعجل على أدراج الإسكافية "[5].

- **عمان:** من الأماكن المفتوحة التي توالت عليها الأحداث وتمحورت حولها حياة **سعيد** لينتقل إلى مدينة عمان ويقيم فيها " عام جديد يمر في حياتي، انتقلت إلى مدينة عمان،

---

[1]. ينظرالرواية، ص 15.

[2].المصدر السابق ، ص 69.

[3].المصدر السابق ، ص 29.

[4].المصدر السابق ، ص 148.

[5].المصدر السابق ، ص 41.

سكنت في منطقة جبل عمان الدوار الثاني، سكنت غرفة صغيرة مع شلب إفريقي كان يعمل في الأردن مزارعا سابقا ...."[1]، لقاء **سعيد** مع **يوري** الذي أصبح شريكا معه في السكن.

- " ... مركبات محلات **أبي جميل** للطلبيات الخاصة إلى تجار التجزئة في كل المناطق خارج عمان وداخلها ..."[2].

- كما أن مكان عمان يمثل رمز السلامة والهدوء **لسعيد** والهروب من الضجيج نتيجة ما كان يعيشه من قهر وألم وفقدان حاملا كل الآلام والأحزان في قليه والهجرة من الناس لمكان يبدأ فيه حياته المنعزلة والعودة إلى مسكنه في عمان مع شريكه **يوري**: " الحافلات تنتظر الركاب حتى تمتلئ وتغلق أبوابها وتنطلق إلى المدن المختلفة، توجهت إلى الحافلات المتجهة إلى عمان، صعدت إليها وجلست في مقعد فارغ ....."[3].

- **ساحة العين:** يمثل هذا المكان فضاءً مفتوحاً على ما يحدث بين الأشخاص باعتباره نقطة تجمع التجار فيه ومن المقاطع الذي ذكر فيها نجد:

- " طال انتظاري وأنا أرقب خروج **جريس** من الكنيسة، أصابني ملل الانتظار فسرت باتجاه ساحة العين القريبة من أدراج الاسكافية ..."[4]، انتظار **سعيد** في مكان ساحة العين للقاءه مع **جريس**.

- تمثل منطقة ساحة العين مكان لقاء الوافدين وتجميعهم وأصحاب العمل والخطوة " كنت أنظر إلى محلات التبغ ولعب المنقلة بين أصحاب المحلات وأنا أنتظر، مازالت أنتظر

---

[1].الرواية، ص 117.

[2].المصدر السابق ، ص 135.

[3].المصدر السابق ، ص 185.

[4].المصدر السابق ، ص 51.

جريس في ساحة العين والحمامات وهذه المنطقة تحديدا مكان مخصص لتجميع الوافدين وأكثرهم خطوة في العمل من يتواجد في ساعات الصباح الأولى ...."[1].

- " كنت أراقب بشوق وتمعن اللعب بين الرجال كبار السن في ساحة العين وبدأ الهتاف **لأبي عزيز** الحانوتي فقد اقترب من الفوز، ومع تعالي الهتافات صوت يد عمي **جاسم** تصفعني على رقبتي ... "[2]، فهنا فضاء ساحة العين بالنسبة **لسعيد** تمثل له الخيبة التي تعرض لها من طرف عمه وخذلانه له.

وفي مجمل القول يدل هذا المكان في أغلبيته على مقر العمل وتجمع العمال فيه مما أدى **بسعيدٍ** الذهاب إليه قصد وجود عملٍ له.

- **شارع الحمام:** تجد الروائية وظفت في رواية " **أدراج الإسكافية** " لما يمثله هذا المكان من تميز في بناءه الشكلي تقول: " كان للمحلات والبيوت في شارع الحمام نظام جميل في بنائها المختلف عن غيره من بقية المناطق، جميع المنازل في الطابق العلوي في داخلها العقود أو كما كان جدي يقول عنها إنها القناطر والتي هي عبارة عن أقواس داخل المنزل وسقفها مرتفع قد يصل في بعض المنازل إلى ارتفاع ثلاثة أمتار ... لم يكن شارع الحمام كأي شارع بل كان شارعاً طويلا جدا كنت أذهب مع والدي عبره حتى يصيبني الانهاك وأنا أسير برفقته ...."[3]، فهنا يصف لنا **سعيد** الشارع من بناءه والهيئة التي كان عليها وقدمه باعتباره مكان أثري عايق وتميزه بالنشاط " ترتبط أدراج الإسكافية بشارع الحمام، أقدم شوارع مدينتي وأكثرها نشاطًا، ويبلغ عمر الأبنية فيه أكثر من قرن ونصف، وسمي شارع الحمام نظراً لوجود الحمام التركي قديما في السوق نفسه ..."[4].

---

[1].المصدر السابق ، ص 52.

[2].المصدر السابق ، ص 68.

[3].المصدر السابق ، ص 16.

[4].المصدر السابق ، ص 15، 16.

• غير أنه وصف هذا المكان في مقطعٍ وصفي أخر أنه لا يجمل من الهدوء والسكينة شيئا، لأنه كان محطة لأفعال وممارسات شنيعة وغير أخلاقية كالأعمال غير الشرعية " في نهاية الشارع كانت قوات عسكرية تحيط بمنزل **نضال** من الجهات كافة، تم اقتحام المنزل واعتقال جميع النساء الحوامل كما تم اقتحام الطابق السفلي الذي كان مكانا مخصصا للولادة بطرق تقليدية تقوم إحدى النساء بتوليد العاملات، وما إن تضع العاملة مولودها حتى يتم أخذ الرضيع فوراً إلى منازل العاملات في الدوار الثاني ويتم إخفاء الطفل حتى يأتي تاجر يشتريه "[1].

هذا المقطع يدل على مكافحة الآفات الاجتماعية المنتشرة في ذلك الشارع من رذيلة واحتيال وسرقة.

• **سوق الوحاما:** من الأمكنة المنفتحة أيضا نجد سوق الوحاما وهو سوق يتواجد في عمان وهو سوق خاص بالنساء الحوامل لما يحمله من تنوع في الفواكه والخضروات على حسب ما تم سرده في الرواية " نظرت إليه بتعجب كبير وكيف لي أن أجد البطيخ في هذا الوقت من السنة والشتاء ينغرس في ضلوعنا، البرد يفترس عظامنا ولكنه أشار إليّ بوجوده في مكان يدعى سوق " **الوحاما** " ... أوضح لي أنّه سوق خاص للنساء الحوامل، يوجد به جميع أصناف الخضروات والفواكه الغريبة أو تلك التي في غير موسمها[2].

• ليستمر **سعيد** في سرده وذهابه للسوق: " أكملت طريقي حتى وصلت سوق الوحاما، الرجال داخل المحل أكثر من الإناث الخضروات والفواكه على الرفوف من كلا الجانبين "[3].

فهذه نماذج عن الأمكنة المفتوحة في رواية " **أدراج الإسكافية** " لتتمكن الروائية من خلال وصفها لهذه الأمكنة أن تبعث الخيال في ذهن القارئ وأن تعالج الواقع وتجسده في قالب فني ذو ألفاظ مناسبة تكاد تلامس لما هو حقيقي واقعي، فهنا تكمن الشعرية السردية.

---

[1].الرواية، ص 224.

[2].المصدر السابق ، ص 188.

[3].المصدر السابق ، ص 190.

2.2. الأمكنة المغلقة:

وهي من الأماكن المحددة جغرافيا، وفي الوقت عينه تكون فيها العلاقة بين الشخصيات والأحداث منحصرة غير مستقل عكس ما ذكر عن المكان المفتوح الذي يتصف بالحرية واللامحدودية.

" إن الحديث عن الأمكنة المنغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته، كغرف البيوت، والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كأسجية السجون، فهو مكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد نكون مصدراً للخوف، أو هو الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس كالمقاهي ..."[1].

ومن الأماكن المنغلقة التي وظفت في الرواية نذكر بعضاً منها:

- **محل الخياطة:** مكان منغلق يمثل الخوف وعدم الاستقرار بالنسبة **لسعيد** لما كان يتعرض له من ألم وظلم من طرف عمه داخل محله هذا غير أنه كان مساعداً له في العمل " كنت أذهب معه منذ الصباح إلى دكانه القديم في بداية أدراج الإسكافية بالقري من الحمامات ... محل عمي **جاسم** للخياطة... كنت مساعدة الوحيد في تلك الفترة، كنت أعطيه ما يحتاجه من خيوط أو معدات وكان يردد اسمي آلاف المرات في اليوم حتى أصبح اسمي رمزا في المحلات القريبة عليه:
  - **سعيد** أعطني مقصا.
  - **سعيد** ناولني الزر الكبير الأخضر.
  - **سعيد** أوصل هذه الأغراض لزوجة عمك.
- لم يخل الأمر من التشاؤم بين كل طلب وآخر، فكان كلما تعب من الخياطة أو تأخر عليه الغداء أو موعد سيجارته يفيض على بكلامه البذيء ويكبل لي التشاؤم.
  - **سعيد** الله لا يوفقك.

[1].مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، ص 43.

- **سعيد** لو أمك تركت جحش بدل منك عندي اكان أفضل "[1].

فهذا المكان كان يؤثر بشكل سلبي في نفسية **سعيد** لما يحمله من ذكريات مع عمه **جاسم** داخل هذا المحل.

- ليتنمر **سعيد** في سرد لما كان يتعرض له من طرد من العمل وقذفه وشتمه وكيف استطاعت **ربى** صديقة (كانت أخت جليس من الرضاعة) تدافع عنه وتفك يد العم **جاسم** من رقبة **سعيد** حين تهجم عليه " كانت الأقدار معي هذا اليوم والتي سارت **بربى** لتمر " فجأة من أمام محل عمي وهو يحاول أن يخنقني وقبضة يده محكمة على رقبتي بشدة، ... التي استطاعت أن تفك يده عني، وهو يكبل لي سيلا من الشتائم .... لم يتوقف عمي إلا عندما أحكمت **ربى** قبضتها على ذراعه بقوة وأبعدتها عن جسدي ورقبتي ... قذفني عمي من بين يديه كلقيط ورمى **ربى** أرضا، ... أحكم عمي قبضته على صدري من جديد وطلب مني المغادرة المحل والبيت "[2].

- بالرغم ما يحمله هذا المكان من سلبيات في حياة **سعيد** غير أنه يراه مصدر إيجابي لأنه لم ينسى فضل عمه عليه حين أواه وجعل منه خادمًا معه في محله وتلقينه فنون الخياطة: " لكن لن أنسى فضل عمي في تعليمي فن الخياطة والحياكة على الرغم من ظلمه لي ومرارة الانكسار التي وضعها في قلبي ..."[3].

- **بيت أم جريس:** يمثل منزل **أم جريس** المكان الأمن والمستقر **لسعيد** حيث أنه فقد والده وأمه وفقدانه لبيته وطرده من مزل عمه **جاسم** ليجد **أم جريس** التي ربت على كتفه واحتضنته في بيئتها ليصبح هذا المكان الملجأ الوحيد له: " بيت **أم جريس** كان يمتاز

[1].الرواية، ص 29، 30.

[2].المصدر السابق ، ص 37، 38.

[3].المصدر السابق ، ص 60.

بشرفته الكبيرة التي تطل على الشارع وبناؤه من الحجر الأصفر القديم لا يبتعد عن منطقة شارع الحمام كثيرا "[1].

وفي قول آخر: " وصلت أنا و**جريس** إلى بيت القابلة **أم جريس** الست **جوزفين** عبر الطريق العلوي لأدراج الإسكافية ...."[2]، وأيضا في قوله: " حمل الفصل الدراسي نجاحي وفرحتي وحمل معه قرب رحيلي من منزل **أم جريس** فقد طال جلوسي في بيتهم الذي لم أشعر يومًا أنني في بيت غريب بل بيت أهلي .... كانت **أم جريس** حنونة جداً ....."[3].

- **السجن:** " مخلفا وراءه عالم الحرية، حتى تبدأ سلسلة العذابات لن تنتهي سوى بالإفراج عنه "[4]، مكان المغلق الذي يمثل الرؤية السلبية والمكان الموحش، بدوره يقوم بتقيد الفرد ويُسْلِبه حريته، لنجد السجن موظف في رواية في مواضع عدة، إلا أنه في هذه الرواية خص مكان السجن بمدلولات مغايرة لما هو معتاد علينا معرفته، لنجده يحمل معاني الاعتزاز والفخر.

- " تم تكبيل أيدينا بالقيود واقتيادنا إلى النقطة الأمنية ... المرة الأولى في حياتي أدخل نقطة عسكرية ومركزا أمنيا، كانت تعج بالرجال والشباب، شعرت بالفرح وأنا أرى طلاب صفي معي ... جميع المحتجزين في النظارة كانوا في هرج ومرج، والعدد كبير جدّا ... عند وصولنا إلى باب السجن استقبلنا السجناء والمحتجزون بالهتافات المؤيدة وهتافات النصر، وكان العدد هنا أكبر بكثير مما كان في النقطة الأمنية والمركز الأمني ... صدور الإدارة الملكية السامية بتخصيص سعر الخبز إلى ما كان عليه وإقالة رئيس الوزراء **زيد الرفاعي** من منصبه .... أين كنت، **أم جريس** سألت عنك و**جريس** يبحث عنك.

نظرت إليه بفخر وثقة:

---

[1].المصدر السابق ، ص 46.

[2].المصدر السابق ، ص 70.

[3].المصدر السابق ، ص 114.

[4].حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 55.

- كنت في السجن "[1].

فبعد دخول **سعيد** ورفاقه بسبب دعوة أبناء المدينة إلى التجمهر وكسر حظر التجول والثورة ضد الغلاء ورفع الأسعار وردّ حق الفقراء لتستجاب لأصواتهم فكان دخوله للسجن مصدر ثقة وفخر بالدفاع عن حقوق شعب المدينة.

- **البيت:** البيت مكان مغلق فكثيرا من الروائيين عمدوا على توظيفه في أعمالهم الروائية، لأنه ثمل " كينونة الإنسان الخفية، أي أعماقه ودواخله النفسية "[2].

فقد ورد مكان البيت في رواية " **أدراج الإسكافية** " بداية مع قول **سعيد:** " هذا العام كان مختلفا وسنة صعبة علينا، إذ أن أخي الأكبر سيدخل سنته الأخيرة في مرحلة الثانوية، مما أدخل بيتنا في حالة ارتباك ..."[3]، وفي قوله أيضا: " ... كل شيء في بيتنا أصبح كالرماد المنثور، لا شيء يحرك فيه ساكنا، فقدان أبي المفاجئ جعل كل شيء يتوقف فجأة، توقفت أمي عن الخروج من البيت لأشهر عديدة ... "، ليستمر في حديثه قائلا: " ... وعاء أبي مهرولا على منظر الدخان الأسود المنبعث من البيت إثر مناداة أهالي الحيّ ..."[4].

فمن خلال هذه النماذج نستطيع القول بأن البيت كان يمثل رمز الألم والمعاناة والفقدان على ما عاشه **سعيد**، فبعد إن كان في عائلة سوية يحتويها بيت وجو عائلي، ليتحول هذا البيت إلى رماد.

---

[1].ينظر: الرواية، ص 105، 110.

[2].محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 106.

[3].الرواية، ص 14.

[4].المصدر السابق ، ص 23، 24.

• إلا أنه رغم تطوّر الأحداث إلا أن البيت بقي يحمل ذات البعد السلبي في نفسية **سعيد**، وكل ما رآه تذكر ماضيه: " عندما اقتربت ما بين والدي بدأت خطواتي تسير بعجل على أدراج الاسكافية، ثم تتراجع خطوات وأدراجا أخرى، أي بيت سأعود إليه!! روح أبي التي احترقت وأحرقها القدر!! أم روح أمي التي تخلت عنيّ وغادرت إلى حياتها الجديدة وتركتني أصارع عمي وأقداري وحدي!! ثلاث سنوات مضت لم أفكر يوما أن أنظر داخل البيت أو أن أذهب إليه بعد أن غادرته بعد أن سلبه عمي منا كما سُلبت سلسلتي، وكما سلب عمي مني نقائي وطهارتي، وصلت إلى باب بيت والدي الجرس اليدوي مازال ثابتا في مكانه ...."[1].

• **بيت العام جاسم:** يمثل هذا المكان الملجأ الذي احتضن **سعيد** بعد فراقه عن بيته وفراقه لوالديه، سيأخذه عمه **جاسم** ويتكفل به، ليدل هذا البيت عن الأمان والاستقرار: " الأشهر الأولى في بيت عمي كانت جميلة جداً وهي عطلتي الصيفية وسنة دراسية جديدة ..."[2].

• " القفل الكبير يقبض باب بيت عمّي **جاسم**، تتدلّى من جانبيه سلسلة حديدية كبيرة، أخرجت من جيبي مفتاح القفل، وبيدي التي ترتعش دسست المفتاح في القفل، صوت أزير الباب يفتح ببطء وكأن أرواحا شريرة سكنت واستحكمت وطاب لها المقام فيه، رائحة نتنة استقبلتها في أنفي، عفونة ورطوبة عتيقة دخلت أنفاسي اشمئز منها فؤادي وخافقي ... الغبار يغطي كل شيء في البيت، كأنه مهجور منذ سنوات طوال "[3].

فبعد أن كان البيت يمثل الأمان **لسعيد** أصبح بيتا مهجورا بعد مرض العم **جاسم** ودخوله للمستشفى، ليمثل رمزاً للبعد والاغتراب لدى **سعيد** بسبب انقطاع الأهل والأجواء المعتادة.

---

[1].الرواية، ص 41.

[2].المصدر السابق ، ص 29.

[3].المصدر السابق ، ص 147.

ومن خلال طرحنا لهذه المقاطع السردية يتضح لنا بأن الروائية **(فداء الحديدي)** بتوظيفها للأمكنة المنغلقة بهدف تقديم فكرة وصورة للقارئ حيث تكمن الشعرية السردية عنا كيفية انتقاء الروائية الألفاظ المناسبة بلغة أصيلة ومعاصرة بوصفها لعمان القديمة ومدينة سلط القديمة وما تتخلله بعض الألفاظ العامية بوصفها للأماكن التاريخية التراثية الأصلية كالأدراج الإسكافية وساحة العين ...، مما تحقق لنا هذه اللغة التواصل بين المجتمعات.

المبحث الثالث: لغة الحوار.

1. مفهوم الحوار:

1.1. الحوار لغة: وردت لفظة حوار في معجم لسان العرب **(لابن منظور)** في قول: " وكلمة فما رجّع إلى حوارًا وجورًا ومحاورة وحويراً ومحورة، بضمّ الحاء بوزن مشورة، أي جوابًا وأحار عليه جوابه: ردّه، وأحرث له جوابا وما أحار بكلمةٍ، والاسم من المحاورة الحوير، تقول: سمعت حويرهما وحوارها والمحاورة: المجاوبة والتحاور التجاوب "[1]، فالحوار هنا بمعنى المجاوبة ليتوافق المعنى نفسه في قاموس المحيط لمفهوم لفظة حوار: " والمحاورة والمحورة والمحُورة، الجواب "[2].

وفي قوله تعالى أيضا: ﴿ **فَقَالَ لِصَاحبِهِ وَهُوَ يَحُاوِرَهُ أَنَا أَكْثَرَ مِنِكَ مَالاً وأَعَزُّ نَفَراً** ﴾[3]، ليأتي معنى الحوار هنا بالمخاصمة أو المجادلة، فمن خلال هذه المفاهيم اللغوية أن الحوار يأخذ معاني مختلفة كالمجادلة والجواب ومن أخذٍ وردٍ.

1.2. الحوار اصطلاحا:

الحوار من أهم التقنيات السردية التي يعتمد عليها الروائي في بناء عمله السردي ليقوم الحوار بين شخصين أو أكثر أو بين الشخصية الواحدة وذاتها وهو توقف السارد عن سرد الأحداث وإعطاء الدور للشخصيات في الحديث فيما بينها " فهو حوار واقعي يمكن أن يدور بين الشخصيات "[4].

فهو تعبير فنّي تمكن وظيفته في تطوير الحدث ومحاولة الكشف عن طبائع الشخصيات " الحوار عنصر بنائي أساسي في الأدب السردي فهو نمط من أنماط التعبير الفنيّ تنظم من خلاله أحاديث الشخصيات، فتكون وظيفته تطوير الحدث والإبلاغ عنه

[1].ابن منظور، لسان العرب، ص 1043.

[2].مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، معجم المحيط، ص 419.

[3].سورة الكهف، الآية: 34.

[4].حميد حميداني، بنية النص السردي، ص 78.

والكشف عن طبيعة الشخصية الاجتماعية أو المادية أو النفسية وعن عواطفها وأحاسيسها، المختلفة وشعورها الداخلي ورؤياها تجاه الأحداث والشخصيات الأخرى "[1].

ويعرفه أيضا **(عبد الملك مرتاض)** في قوله: " الحوار اللغة المعترضة التي تقع وسطا بين المناجاة واللغة السردية، ويجري حوارًا بين الشخصية والشخصية أو بين الشخصيات والشخصيات أخرى داخل العمل الروائي "[2].

من خلال هذه المفاهيم الاصطلاحية يمكننا القول بأن الحوار تقنية مهمة داخل العمل الروائي القائم على التجادل بين الشخصيات أو بين الشخصية ذاتها لحدوث سيرورة الأحداث فمن خلاله يمكن للقارئ تحديد طبيعة الشخصية.

2. اللغة الحوارية:

إن حديثنا عن اللغة بمعنى حديثنا عن التفكير والمعرفة وكذا التخيّل فهي الإطار المعرفي للإنسان، فلا يمكنه التعبير عن فكره خارج اللغة " أن اللغة هي التفكير وهي التخيل بل لعلها المعرفة نفسها، بل هي الحياة نفسها، إذ لا يعقل أن يفكر المرء خارج إطار اللغة فهو لا يفكر، إذن، إلا داخلها أو بواسطتها، فهي التي تنتج له أن يعبّر عن أفكاره مبلغ ما في نفسه ويعبّر عن عواطفه فيكشف عمّا في قلبه ...."[3].

فإمكان اللغة تحقيق الشعرية داخل العمل الإبداعي ومنه الرواية كونها لغة جمالية عبقة بعيدة عن الشحابة والذبول " وإذا لم تكن لغة الرواية الشعرية، أنيقة، رشيقة، عبقة، مغردة، مختالة، مترهية، متزينة، متغجرة، لا يمكن أن تكون لغة شاحبة، ذابلة، عليلة، كليلة..."[4].

إلا أن اللغة تحقق لنا وظيفة تواصلية داخل العمل الروائي وذلك من خلال التواصل بين الشخصيات مما يشكل حواراً، لذلك يمكن أن تكون لغة الحوار لغة متألقة ومكثفة وفي

---

[1].مرابطي صليحة، حوارية اللغة في رواية تماسخت دم النسيان لحبيب السائح، (د.ط)، (د.ب)، دار الأمل، 2012، ص 91.

[2].عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 116.

[3]. المرجع نفسه ، ص 93.

[4].المرجع نفسه، ص 100.

الوقت عينه يمكن أن تكون لغة عاميّة " وتكون لغة الحوار لدى كثير من الدعاة إلى العامية، عامية وخصوصا إذا كانت الشخصية أمية "[1]، كما يجب أن تكون فصيحة أيضا وأن لا يعمد الروائي على العامية بكثرة وابتعاده عن لغة السرد مع ضرورة وجود الانسجام اللغوي مع الحرص على الفطنة في تقديم حواراً موجزاً " فإن لغة الحوار في رأينا ليس ينبغي لها أن تبتعد كثيرا عن لغة السرد، حتى لا يقع النشاز البشع في نسج مستويات اللغة السردية، وحتى يظل الانسجام اللغوي قائما ... مع الالتزام الذكاء الاحترافي في تقديم الحوار بحيث يكون مقتضيا وقصيراً وقليلا في هذا المستوى من البناء الروائي ... "[2].

من هنا نستنتج بأن الحوار داخل العمل الروائي يأخذ أشكالاً لغوية متنوعة، من عاميّة وفصحى فمهمة الروائي الفطنة في استعمال اللغة خاصة العامية، بها يؤدي الابتعاد عن اللغة السردية.

3. أنواع الحوار في الرواية:

3.1. الحوار الداخلي: هو الحوار القائم بين الشخصية وهواجسها الداخلية وانفعالاتها النفسية أو ما يسمى بالمونولوج وهذا الأخير " يحقق فكرة الحوار الذاتي الفردي في كونه حواراً دائريا ترجيعيا ينطلق من الذات ويعود إليها مباشرة، فهو من هذه الناحية متكامل مكتف بذاته، البطل فيه يتساءل ولا حاجة به إلى الجواب "[3]، إذ ينشأ عن هذا لغة خاصة به ذات بعد نفسي وعقلي.

لنجد في رواية **(أدراج الإسكافية)** اعتمدت الروائية على الحوار الفردي في عدّة مواطن نذكر منها:

---

[1].المرجع نفسه، ص 116.

[2].المرجع نفسه، .

[3].فاتح عبد السلام، الحوار القصصي (تقنيات وعلاقات سردية)، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص 116.

- تساؤلات الحيرة في نفس **سعيد** وحواره مع ذاته حول بشأن **ربى** صديقته التي تركها من قبل ليتفاجئ بوجود اسمها أخر الصحيفة في قوله: " تمعنت في الاسم دقائق **ربى كنعان** صديقتي الجميلة نعم إنها ابنة الخالة **أم جريس**، ما الذي جرى لها، ألم تجد غير هذا الموضوع لنكتب فيه؟ بل ويحتل الصدارة في الصحيفة؟ لماذا الأن يا **ربى**؟ نعم هي لا تعرف عن عملي هذا، قد أبلغتها عند رحيلي إلى عمان أنني أعمل في محلات **أبي جميل** حتى تطمئن وتتركني لشأني.

ماذا سأفعل الآن؟ هل أهرب أو أختفي عنها وعن كل شيء؟ كثيرة هي التساؤلات الحيرى الآن في قلبي "[1].

- تحاور **سعيد** مع نفسه ما إن كان **جميل** سيوفيه حقه أم لا: " وقفت عند **جميل** لا علم ماذا أفعل الآن بعد أن تم ترتيب كل البضائع، هل أذهب أم أنتظر؟ وهل سيعطيني أجراً مقابل العمل الذي قمت به أم سيعتبره عملا تطوعيا؟ ... "[2].
- " لم أفكر سابقا أنّه كان رجلا ظالما أو قاسيا إلا عندما قست عليا أقدار حياتي وجعلتني مظلوما، وجعلت منه ظالما قاسيا، وها هو القدر ينتقم لي منه بعد سنوات ... توقفت عن تفكيري نوراً:
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- منذ متى يا سعيد وأنت تتشمت بأحد ولا سيما عمك المريض بين يدي.
- لكنه ظلمني وغير مجرى حياتي ودمر مستقبلي.
- جعلني أضحوكة في عين الضابط **مازن** وابنه **نضال** وصدقهم وكذبني "[3].

تذكر **سعيد** المعاملة التي كان يعامله إياها عمها وتحاوره مع ذاته ما إن كان سيذهب إليه بعد سماعه بمرضه أم لا.

---

[1].الرواية، ص 126.

[2].المصدر السابق ، ص 132.

[3].المصدر السابق ، ص 153.

- " سوق الوحاما ... سوق الوحاما، كان هذا منذ سنوات مضت، فلماذا كان **يوري** يحتاجه ولمن يحتاجه؟! ربما كان بحاجته إلى زوجته وهي حامل في طفلها لا... لا أعتقد فطفلهما حديث الولادة، يبدو أنّه لم يكمل شهره الأول بعد أو ربما أسبوعه الأول، أخذتني أفكاري بعيداً، أخذت نفسا عميقا وقلت في نفسي:
- ما بك يا **سعيد** هل ينفعك التفكير في سوق الوحاما أو في المرأة الأسيوية، ربما سافرت وربما ليست هي وتشابه الأمر عليّ "[1]، الحيرة التي كانت تراود **سعيد** حول مكان سوق الوحاما متسائلا لماذا أرسله **يوري** صديقه إليه.

توظيف الروائية تقنية الحوار الداخلي وتوقفها عن السرد وإعطاءها الدور لشخصية **سعيد** لتطور الأحداث.

2.3. الحوار الخارجي: وهو القائم بين شخصيتان أو أكثر في إطار مشهد داخل العمل السردي، إذ يمكن من خلاله أن يعلم الروائي عن حدث قبل وقوعه ويقص علينا ما يراه من زاويته وهو ما يطلق عليه بالحوار التناوبي من خلال تناوب بين المتكلمين، بحيث أن المتكلم مباشرة إلى متلف مباشر ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي "[2].

من الحوارات الداخلية في رواية " **أدراج الإسكافية** " نذكر:

- " استوفينا المساعد قائلا:
- حساب طعام اليوم وغدا تكلفته دينار، الدفع عن **أبي مينا**.
- أخرج الجميع من جيوبهم الدينار وبقيت أنا ساكتا وتركت مائدة الطعام بحجة الذهاب إلى الحمام، فلاحظ **أبو مينا** تزامن وقوفي مع عملية الدفع لحقني وهمس بهدوء:
- هل هذا أول عمل لك يا بني.
- نظرت إليه وحاولت أن أتمالك نفسي ورددت بهدوء:

[1].المصدر السابق ، ص 214، 215.

[2].ينظر: فاتح عبد السلام، الحوار القصصي (تقنيات وعلاقات سردية)، ص 41، 42.

- أنا خياط، لكن هناك ظروف لدي لا يعلمها إلا الله هي التي أتت بي إلى هنا "[1].

حوار بين **أبو مينا** و**سعيد** حول موضوع العمل.

- " تفاجأت من طلبه واحمرت وجنتي، لم أستطيع أن أرد بكلمة واستجمعت شجاعتي:

هل تسمح لي أن أعطيك ملابسي بعد أن أنهي استحمامي.

ردّ بإيماءة ضاحكا:

طبعا أكيد، كيف ستخرج أمامي وأمام الشباب وأنت في منتصف استحمامك وتعطيني إياها "[2].

حوار الذي دار بين **سعيد** و**ياسر** حول الاستحمام.

- " كنت أراقب عن كثب حتى رآني **جميل** من بعيد وعرفني وصرخ مناديا:

ألست أنت موزّع الجريدة؟

نهضت من فوري باتجاهه وقلت له بذبول:

نعم، أنا هو **سعيد**

ضحك بصوتٍ عالٍ:

يسعد أيّامك "[3].

حوار قام بين **سعيد** و**جميل** وتعرّف عليه حين كان يستلم البضائع من أصحاب المصانع ليلتقي **بسعيد** هناك.

- " صرخت من هول الصدمة وما سمعته عن وضع عمي الصحّي، توقفت لحظات أستوعب ما قاله وصرخت بوجهه:

سارة ابنة عمي أين هي الآن؟؟!! من يراعيها ويطعمها؟؟! من ينتبه إليها؟!!

---

[1].الرواية، ص 58، 59.

[2].المصدر السابق ، ص 97.

[3].المصدر السابق ، ص 130، 131.

أجهشت في البكاء على ما آل إليه وضع عمّي وابنة عمي **سارة** فاحتضنت **ربى** رأسي بين ذراعيها:

لا تخف **سارة** الآن في بيت جارتكم المعلمة **سهاد** "[1].

حوار بين **سعيد** و**ربى** حول ابنت عمي **سارة** المريضة بعد دخول أبيها للمستشفى.

- " يكفي يا **سعيد** ما حصل طوال هذه السنين، يجب أن تذهب إلى حيث أمك وإخوانك وأهلك.

لكن، عمي لم يقبل أن يعطيني أي عنوان أو وسيلة اتصال بها.

لا عليك أنت، اذهب إلى الضابط **مازن**، هو يسكن بالشارع العلوي في جبل القلعة ولن يردك خائبا "[2].

وهو الحوار الذي قام بين **سعيد** وجارته **أم جريس** بطلبها من **سعيد** العودة لأمه وأخوته والاتصال بها ولكن عمه الذي رفض إعطاءه العنوان.

من هذه النماذج يمكن القول بأن الروائية استخدمت الحوار الخارجي أكثر من الحوار الداخلي، فتمكن الشعرية السردية في اختيارها للغة خاصة للتجاوز وهي لغة سردية فصيحة بعيدة عن اللغة العامية، فمن خلال هذه اللغة يمكن اقناع القارئ بالدور الذي تقوم به الشخصية داخل العمل الروائي، وكذا طريقة انتقاءها الألفاظ العبقة السهلة تتناسب مع مستوى الشخصيات وكذلك أيضا لجوء الروائية إلى قصر الجمل.

[1].المصدر السابق ، ص 140.

[2].المصدر السابق ، ص 163.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال دراستنا لشعرية الزمان والمكان والحوار داخل الرواية نستخلص بعض النتائج من بينها.

- الزمن من أحد التقنيات السردية لا يمكن اغفال الروائي عنه من حيث الأهمية البارزة التي يقوم بها داخل الخطاب السردي، فهو يزمن الأحداث وفق فترة زمنية محددة سواءً قصيرة أم طويلة.
- طغيان المفارقات الزمنية في رواية " **أدراج الإسكافية** " خاصة تقنية الاسترجاع التي استخدمتها الروائية بكثرة فهي تحاول استعاد الماضي واسترجاعه.
- تنوع الايقاعات السردية في الرواية بين تشريع حذف وخلاصة تعطيل من وقفة ومشهد.
- تجلي الشعرية الزمانية في الرواية من خلال انفتاح الروائية على العديد من التقنيات الزمنية وتوظيفها بأسلوب جمالي راقي.
- يعد المكان هو الفضاء أو الحيز الخارجي الذي تدور فيه الأحداث وتتمحور حوله الشخصيات، فاستطاعت الروائية التنويع في الأمكنة من مغلقة ومنفتحة وإعطاءها أبعادً ودلالات فنية.
- حاولت الروائية وصف الأماكن بلغة أصيلة ومعاصرة للمحافظة على التراثية الأمكنة وأصالتها، كوصفها لمدينة عمان القديمة ومدينة سلط القديمة فهي أماكن تاريخية تحتاج إلى لغة تاريخية عتيقة.
- تعدد الحوار في الرواية من داخلي وخارجي غير أن الأخير كان استخدامه بكثرة، وأن اللغة الحوارية بوصفها وسيلة للتواصل إلا أنها تتعدد من فصحى وعامية، لنجد الروائية استخدمت اللغة الفصيحة أكثر من العامية، بجمل قصيرة عبقة.

خاتمـــــــة

خاتمة:

وفي أخر رحلة مع هذا العمل المتواضع، فقد توصلت فيه إلى جملة من النتائج، أهمها ما يلي:

- تعدد مفاهيم الشعرية السردية فمنها ما هو متعلق بالشعر، ومن ناحية تعنى بالمسافة والتواتر، كما تعنى أيضا بالغموض غير أن مفهومها توسع لشمل كافة الخطابات الأدبية وأنواعها
- أثمرت رواية " **أدراج الإسكافية** " على شعرية الخطاب الروائي لنجد الروائية **(فداء الحديدي)** وظفت الشعرية السردية من خلال:
- اعتمادها على الفن التصويري في عرضها للأحداث وهذه الأخيرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمكان.
- تكمن شعرية الشخصية من خلال التنوع في الشخصيات من رئيسي وثانوي وكذلك بالوصف الخارجي والداخلي لها، بألفاظ مناسبة مع كل شخصية على حسب مستواها.
- تجلى شعرية الزمن وفق تعدده من استباق واسترجاع مما يدعى بالمفارقات الزمنية، وكذا تنوع الروائية في استخدام الايقاعات السردية داخل الرواية مع تسريع وتعطيل وتوظيف هذه التقنية جمالي وفني.
- وأيضا تجلى شعرية المكان من خلال التنويع في الفضاء الخارجي بين المنغلق والمنفتح، وذلك بوصف الروائية الأمكنة بلغة عتيقة أصيلة للمحافظة على التراثية.
- تكمن شعرية اللغة الحوارية في الرواية من خلال تنوع الروائية في استخدام اللغة من عامية وفصحى، تتخللها بعض الألفاظ الدينية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج1، ط2.

ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صابر، بيروت، لبنان، مج 8، ط1، 2000

أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.

أمندولا، الزمن والرواية، تر: بكر عباس، مر: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر، 1997.

بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية في ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية (دراسة في الأصول والمفاهيم)، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 297.

تزفيطان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990،.

جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جداً، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 2001.

جير الدبرنس، تر: عابد خزاندار، مر: محمد بريري: المصطلح السردي، ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2003.

حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1990.

حسن كاظم، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.

حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، 1991.

رشاد رشيدي، فن القصة القصيرة، (د.ط)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د..ت).

رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد والي ومبارك حنون، دار تويقال، الدار البيضاء، المغرب، ط، 1988.

الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (شعر)، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996.

سعيد يقطين، الكلام والخبر تقدمه للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003.

سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، ط2، دار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2001.

عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، المريد منشورات اتحاد الكتابات، العربي، دمشق، 2001

عبد الله إبراهيم، التحليل السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1992

عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، (د.ط)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998.

فاتح عبد السلام، الحوار القصصي (تقنيات وعلاقات سردية)، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999.

فداء الحديدي: أدراج الاسكافية، ط2، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2019.

فداء الحديدي، أدراج الإسكافية، ط2، عمان، دار المجد للنشر والتوزيع، 2019.

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، ط61، مصر، الأزهر الشريف، 2018،.

مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، معجم المحيط، مج 1، القاهرة، دار الحديث، 2008.

محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهية، ط1، الرباط، الدار العربية للعلوم، 2010.

محمد بوعزو، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2010.

محمد حسين حسن محمد، القصة القصيرة، عند إبراهيم إسطق سرداً ودلالة " (عرض حالات كباشية، حكايات من الحالات أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، السودان، لغات، 2018.

محمد سعدون، الشعرية في ديوان بكر شاكر السياب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009، 2010.

محمد لوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم.

محي الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج1، القاهرة، دار الحديث، 2008.

مرابطي صليحة، حوارية اللغة في رواية تماسخت دم النسيان لحبيب السائح، (د.ط)، (د،ب)، دار الأمل، 2012.

المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة (ش.ع.ر)، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000.

مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة (حكاية نجار، الدّقل، المرفأ البعيد)، (د.ط)، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011.

يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات، قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، قسنطينة، (د.ط)، 2006.

الفهـــــرس

مقدمة: .....أ

مدخلب: ضبط المفاهيمب

أولا: مفهوم الشعرية (لغة واصطلاحاً).....4

ثانيا: الشعرية عند العرب والغرب:.....6

ثالثا: مفهوم السرد (لغة واصطلاحاً). 9

رابعا: السرد عند الغرب والعرب: 11

خامسا: الشعرية السردية. 12

الفصل الأول: شعرية الحدث والشخصية في رواية "أدراج الاسكافية"

تمهيد:..... 16

المبحث الأول: شعرية الحدث. 16

1. مفهوم الحدث.. 16

2. أنواع الحدث في الرواية:..... 18

المبحث الثاني: الشخصية وبناءها الداخلي والخارجي..... 26

1. مفهوم الشخصية. 26

2. أنواع الشخوص في الرواية:..... 28

خلاصة الفصل الأول:..... 36

الفصل الثاني: شعرية الزمان والمكان ولغة الحوار

تمهيد:..... 38

المبحث الأول: شعرية الزمن السردي. 39

1. مفهوم الزمن... 39

2. شعرية المفارقات الزمنية في رواية " أدراج الاسكافية ". 40

3. شعرية الإيقاع السردي في رواية " أدراج الاسكافية ": 47

المبحث الثاني: شعرية المكان. 53

1. مفهوم المكان.. 53

2. أنواع الأمكنة:..... 55

المبحث الثالث: لغة الحوار..... 65

.1 مفهوم الحوار: 65
.2 اللغة الحوارية: 67
.3 أنواع الحوار في الرواية: 68
خلاصة الفصل الثاني: 73
خاتمة: 75
قائمة المصادر والمراجع: 75
الملاحـــــق.....

الملاحـــــــق

ملحق: التعريف بالروائية " **فداء الحديدي** ": الأردن، عمان، تحصلت على العديد من المؤهلات الأكاديمية العلمية تمثلت في:

- بكالوريا في الاقتصاد والعلوم السياسية / الجامعة الأردنية.
- دبلوم التنمية البشرية / المركز الكندي، مونتربال.
- عضو الاتحاد العالمي للثقافة والآداب.
- عضو لجنة الإبداع الشبابي / اتحاد الكتاب والأدباء الأردنية.
- عضو لجنة المخطوطات / اتحاد الكتاب والأدباء الأردنية.
- سكرتير تحرير مجلة عاشقة الصحراء الإلكترونية.
- مدرب معتمد من معهد الإنتاجية الأمريكية ميدكس في برنامج الكوشنج.
- مدوية منظمة السلام والصداقة الدولية / مملكة الدنمارك في الأردن.

أهم مؤلفاتها:

- رواية أدراج الإسكافية.
- رواية الحرف الأسود تحت الطباعة.

- مجموعة قصصية الحكاية في يدي.
- قصص عربية قصيرة جداً.
- قصص قصيرة جداً امرأة ومرآة.
- فيلم سينمائي سيناريو وحور عتبات على الطريق.
- رواية مخطوطة الكوخ العاطفي.
- دليل المدرب في إعداد المدرب الدولي المحترف.
- الموسوعة النسائية قصص قصيرة جداً.

ملخص رواية " أدراج الإسكافية ":

تدور أحداث هذه الرواية حول الشخصية المحورية **سعيد** وأحداث تطور حياته من الأحسن إلى الأسوء بداية كونه شخصية عادية يعيش في وسط عائلي طبيعي مع أبيه وأمه وأختيه وأخيه إلى أن تغير الوضع ويصبح أكثر مرارة نتيجة تشتت العائلة بداية من مرت الأب إثر حريق المنزل بسبب سيجارة أبيه التي أغفل عنها ليتحول البيت إلى رماد، ما دفع الأب إلى الدخول إلى المنزل محاولاً إخماد النيران لينتهي الأمر برفاته، ما ترتب عن ذلك هموم ومشاكل عدة في حياة **سعيد**، لتبدأ العائلة في التشتت بذهاب **سامر** أخ **سعيد** لدمشق استكمالاً لدراسته في كلية الطب، وذهاب أمه معه ليفقد **سعيد** أمه وأخيه بعد فقدانه لأحبته ليعم الحزن أكثر في حياته، وبقاء **سعيد** في بيت عمه بشرط منه على أمه حتى نهاية دراسة **سامر**، لتبدأ حياة **سعيد** في منحاها الجديد حيث كانت أول أيامه جميلة جداً عند عمه وكنا مساعدة عمه في محل الخياطة، غير أن الأمر لم يستمر طويلاً، لتتقلب حياته إلى جحيم أخر ولم تستمر تلك السعادة الأولية، جراء المعاملة السيئة التي كان يعاملها العم **جاسم لسعيد** من ضرب وشتم، وكذا تعرضه للتحرش من طرف **نضال** ابن **مازن بيك** داخل غرفة القياس وسرقته لينتهي به الحال بطرده من منزل عمه **جاسم** ليتوجه **سعيد** إلى رحلة البحث عن فرصٍ للعمل واهماله لدراسة ومشاركة في التجهيزات في الشوارع نتيجة غلاء الخبز، فكان نتيجة هذا التجمهر الدخول للسجن وكان **سعيد** من بين المتجمهرين الذين زج بهم

داخل السجن ليتم الإفراج عنهم لينتج عن ذلك طرد **سعيد** من مدرسة بشكل نهائي ليتوجه إلى عمان للبحث عن العمل وللإكمال دراسته، ليا غنى مع الشاب **يوري** الإفريقي فيصبح شريكه في الغرفة مع مرور الوقت ليكتشف **سعيد** بأن الحي الذي يسكن فيه مع صديقة **يوري** خاص بتجارة الأطفال وأن **يوري** هو رئيس العصابة بمشاركة من **نضال** ابن **مازن بيك**، ليتم المعاونة والاستعانة بما نولي درى صديقه **سعيد** للقبض على **يوري** ليتم الأمر بنجاح وهكذا كانت تمر حياة **سعيد** من مأزق ورطة إلى أخرى.

ففي النهاية قرر **سعيد** بأن لا يكون شقيا وأن يغير حياته وعدم استعماله للمصاعب بالعودة إلى حلمه في محله الصغير للخياطة وسط البلد بمساعدة من **مانولي**.

ملخص المذكرة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو البحث عن الشعرية الجمالية داخل التقنيات السردية التي استخدمها القاصة والروائية **(فداء الحديدي)** في بناء نصها الروائي " **أدراج الإسكافية** " وما يحتويه من عناصر جمالية كشعرية الحدث والشخصية، وكذا الزمان والمكان واللغة الحوارية، وبحثنا في كيفية توظيفها مثل هذه الخاصية الشعرية داخل الخطاب النثري السردي وتداخل بين الأسلوب اللغوي الشعري وبين أسلوب سردي قصصي وكذا الوصف والسرد وفق آليات سردية بطريقة فنية.

الكلمات المفتاحية: الشعرية، السرد، أدراج الإسكافية **(الرواية)**، اللغة السردية.

Abstract :

The aim of this study is to search for aesthetic poetics within the narrative techniques used by the storyteller and novelist (Fidaa Al-Hadidi) in constructing her novel text “The Cobbler’s Drawers” and the aesthetic elements it contains, such as the poetics of event and character As well as time, place and dialogic language, we investigated how to employ such a poetic characteristic within narrative prose discourse and the overlap between the poetic linguistic style and the narrative narrative style, as well as description and narration according to narrative mechanisms in an artistic manner..

Keywords: poetics, narrative, cobbler’s drawers (novel), narrative language.